الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي– تيسمسيلت –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي الموسومة بـ :

# دراسة كتاب :
# دراسات في الشعر العباسي
# ( صلاح مهدي الزبيدي )

تخصص: أدب عربي قديم


إعداد الطالبة:

➢ لورتان نابية

إشراف الدكتور :

**** بلميهوب هند ***


لجنة المناقشة:

| | | |
|---|---|---|
| د. بلغالية هاجر | المركز الجامعي تيسمسيلت | رئيسا |
| د. بن سعيد البشير | المركز الجامعي تيسمسيلت | مناقش |
| د. بلميهوب هند | المركز الجامعي تيسمسيلت | مشرفا |

السنة الجامعية :

2020/2019 م – 1442/1441هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

الحمد و الشّكر لله سبحانه و تعالى الذي وفقني لإنجاز هذا العمل سائلة إيّاه التوفيق و السّداد و الثّبات على الحقّ.

أتقدّم بجزيل الشّكر و عظيم الامتنان و جميل العرفان إلى الأستاذة **بلميهوب هند** التي تحشّمت عناء الإشراف على هذا البحث، و تحمّلت عناء الصّبر و سعة الصّدر لكلّ ما يصدر عنّي من هفوات، حيث منحتني من جهدها و وقتها يعجز اللّسان و القلم عن القيام بشكرها، فكانت لي خير عون بتوجيهاتها الدّقيقة و توصياتها السّديدة.

كما أتقدّم بشكر خاص إلى أساتذة قسم اللّغة العربية و آدابها لما لهم من فضل في التّوجيه و النّصح، فلهم منّا كلّ الاحترام و التّقدير.

و شكري و عظيم امتناني لكلّ من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز و إتمام هذا العمل.

mhtwyat.com

# إهداء

إلى صاحب المسيرة العطرة، و الفكر المستنير الذي كان له الفضل الأوّل في تشجيعي على الاستمرار في مسيرة العلم و النّجاح والدي الحبيب أطال الله في عمره.

إلى من سهرت على تربيتي و أنارت لي طريق الحياة أمّي الغالية حفظها الله.

إلى كلّ إخوتي و أخواتي و الأحبّة.

إلى كلّ الأهل و الأقارب و الأصدقاء.

إلى زميلاتي في الجامعة.

إلى كلّ من يعرفني.

**نـــابيـــة**

# مـــقدمـــــــة

**مقدمة:**

الحمد لله و الصّلاة و السّلام على سيّدنا محمّد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و على آله و صحبه و من اتّبع هداه، و بعد:

يعدّ العصر العبّاسي الأوّل من أزهى العصور الأدبية، فهو يمثّل نقطة تحوّل في انتقال العرب من طور البداوة إلى طور الحضارة بفعل الانفتاح على الأجناس والعوالم الجديدة من المعرفة و الثّقافات المختلفة، ،و توسّع الحركة العلمية التي رفعت منار العلم والأدب ، بتشجيع الخلفاء للشعراء، وتأثير مظاهر الطبيعة التي فسحت الحرية الواسعة لخيال الشعراء، و قد واكب الشّعر هذا التطوّر بكلّ ما يكتنفه من أحداث ممّا أدّى إلى ظهور اتّجاهات وأغراض جديدة في الشّعر حيث تغيرت ألفاظه و معانيه،وأخيلته و صوره،مستقاة من البيئة العبّاسية.

و قد كان اختيارنا لكتاب دراسات في الشّعر العبّاسي لصلاح مهدي الزبيدي كونه ينتمي إلى حقل الأدب العربي القديم، و رغبة منّا وحب إطّلاعنا على التجديدات التي عرفها الشعر في العصر العباسي الأوّل.

و من هذا المنطلق يمكننا طرح الإشكالية الآتية:

- إلى أيّ مدى أثّرت الظروف السّياسية و الاجتماعية و الثّقافية في تحديد معالم الشّعر العبّاسي؟
- فيما تمثّلت اتجاهاته و موضوعاته الشّعرية؟
- من هم أبرز شعراء هذا العصر؟

للإجابة عن هذه التّساؤلات ارتأينا خطّة هي كالتّالي:

تتضمّن مقدّمة و مدخل و ثلاثة فصول و يندرج تحت كلّ فصل ثلاثة مباحث و خاتمة.

-تعرّضنا في المدخل إلى نبذة عامّة لمضمون الكتاب بتوضيح دوافع الكاتب و تحديد الحقل المعرفي الذي تنتمي إليه الدّراسة.

-أمّا الفصل الأوّل و عنوانه الحياة الاجتماعية والفكرية في المجتمع العبّاسي و قسّمناه إلى ثلاثة مباحث: الأوّل تطرقنا فيه إلى الملامح الاجتماعية في البيئة العباسية ، و في المبحث الثاني تناولنا التلاقح الحضاري و الثقافي، و تضمن المبحث الثالث النهضة العلمية في العصر العباسي.

في حين جاء عنوان الفصل الثاني اتجاهات وتطورات الشعر العباسي، و قد تضمّن ثلاثة مباحث: الأوّل تناولنا فيه اتجاهات الشعر العباسي،أما الثاني ويشتمل ملامح التجديد في الشعر و في المبحث الثّالث تعرّضنا فيه إلى موضوعات الشعر العباسي.

و خصّصنا الفصل الثّالث الذّي عنوانه نماذج من شعراء العصر العباسي، و تطرقنا في المبحث الأول إلى أبرز شعراء العصر العباسي، يليه المبحث الثاني و تعرضنا فيه إلى شعراء آخرين.

و تناولنا في الخاتمة أهم النّتائج المتوصّل إليها.

متّبعين في ذلك المنهج الوصفي التّاريخي لرصد تطوّر الشّعر و الكشف عن الجوانب الجديدة لدى الشّعراء العبّاسيين.

و ذيّلنا هذا البحث بمصادر و مراجع متنوّعة أهمّها:

- اتّجاهات الشّعر العربي في القرن الثّاني الهجري محمّد هدّارة.
- الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم حنّا الفاخوري.
- تاريخ آداب اللّغة العربية جرجي زيدان.
- الحياة الأدبية في العصر العبّاسي محمد خفّاجي.

و قد اعترضتنا مجموعة من الصّعوبات أهمّها: قلّة الكتب الورقية بسبب غلق المكتبات الجامعية التّواصل عن بعد مع الأستاذ المشرف و صعوبة تحميل بعض الكتب الإلكترونية.

و في الأخير نتقدّم بالشّكر الجزيل للأستاذة الفاضلة "بلميهوب هند" التي أشرفت على هذا العمل، و كان لها الفضل الكبير في التّوجيه و الإرشاد.

كما نتقدّم بالشّكر الجزيل لأساتذة اللّجنة الموقرة و نسأل الله التّوفيق و السّداد.

**لورتان نابية .** تيسمسيلت :**يوم2020/08/02م**

# بطـاقـــة فنيـــــة

DR. SALAH MAHDI ALZUBAIDI

الدكتور صلاح مهدي الزبيدي

# دراسات في الشعر العباسي

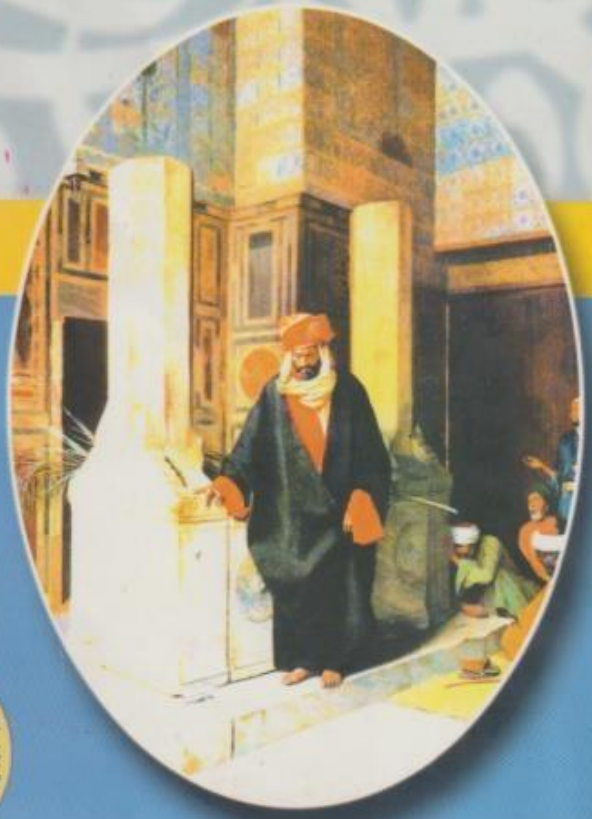

الأكاديميون للنشر والتوزيع
Academic For Publishing & Distributing Co.

**أ- الدراسة الخارجية:**

**المؤلِّف:** صلاح مهدي الزبيدي.

**المؤلَّف:** دراسات في الشّعر العبّاسي.

**الطّبعة:** الطّبعة الأولى.

**دار النّشر:** الأكاديميون للنشر و التوزيع.

**البلد:** عمّان، الأردن.

**السّنة:** 1431هـ، 2010م.

**حجم الكتاب:** متوسّط.

**عدد الصّفحات:** 224 صفحة.

**ب- الدّراسة الدّاخلية:**

يتكّون الكتاب من مقدمة يليها ثلاثة فصول،يليها قائمة بأسماء المصادر و المراجع الموظّفة في الكتاب، يليها فهرس الموضوعات.

| الفصل | المباحث | عدد الصفحات |
|---|---|---|
| 1- الحياة الاجتماعية والفكرية في المجتمع العباسي | 1-الملامح الاجتماعية في البيئة العباسية.<br>2- التفاعل الحضاري والثقافي.<br>3-النهضة العلمية في العصر العباسي. | من ص 10 إلى ص 64 |
| 2-اتجاهات وتطورات الشعر العباسي | 1-اتجاهات في الشعر العباسي.<br>2-ملامح التجديد في الشعر.<br>3-موضوعات الشعر العباسي. | من ص70 إلى ص110 |
| نماذج من شعراء العصر العباسي | 1-أبرز شعراء العصر العباسي.<br>2- شعراء آخرون | من ص 121إلى ص215 |

## 2- السيرة الذاتية للكاتب:

### 1-نشأته:

**-الاسم:** الرّبــاعي.

**-اللّقب:** صلاح مهدي حسين الزبيدي.

**-محلّ و تاريخ الولادة:** العراق، ديالي/ بعقوبة 1951م.

### 2- حيــاته العلمية:

- شهادة البكالوريوس: الجامعة المستنصرية، كلّية الآداب/ اللّغة العربية 1972م.
- شهادة ماجستير: جامعة بغداد، كلّية الآداب/ اللّغة العربية/ الأدب 1980م.
- شهادة الدّكتوراه: جامعة المستنصرية، كلّية التّربية/ اللّغة العربية/ الأدب و النّقد 1995م.
- عنوان رسالة الماجستير: ديوان ابن حجّة الحموي/ دراسة و تحقيق 1980م.
- عنوان أطروحة الدّكتوراه: البناء الفنّي في شعر البحتري 1995م.
- التخصّص: الأدب العربي (العبّاسي) و النّقد.
- العمل في الجامعة: جامعة السليمانية ثمّ جامعة صلاح الدّين 1980م في العراق.
- تاريخ الحصول على لقب مدرس: 1987م.
- تاريخ الحصول على لقب أستاذ مساعد: 1997م.
- تاريخ الحصول على لقب أستاذ: 2008م.
- اللّقب العلمي الحالي: أستاذ متمرّس 2018م.
- عدد سنوات الخدمة في التّعليم العالي: 40 سنة. - مكان العمل: جامعة السليمانية، جامعة صلاح الدّين، جامعة المستنصرية، جامعة جرش في الأردن، جامعة ديالي.[1]

[1]- ينظر: salah alzubaidi، صفحة فايسبوك، يوم 25 جويلية 2020 على الساعة 19:30 مساء.

**3- آثـــــــاره:**

**الكتب المؤلفة المنشورة:**

**1**- بنية القصيدة العربية، البحتري أنموذجا 2004م.

2- دراسات في الشّعر العبّاسي، ط1، 2004م.

3- دراسات في الشّعر العبّاسي، ط2، 2010م.

**كتب معدّة للطّبع:**

**1**- صورة الأنثى في نصوص من مواقع التّواصل الاجتماعي.

2- النّقد المعياري في مواجهة المناهج النّقدية الحديثة.

3- لغة الخطاب الإعلامي و إشكاليات التّلقي.

4- إشكالية المطلع الغزلي في شعر المتنبّي.

5- بعض ملامح الإعجاز في بنية النصّ القرآني.

6- مفهوم الحقّ في نهج البلاغة.

7- المشاركة و حضور عدد كبير من المؤتمرات الأدبية و النّقدية داخل العراق و خارجه، وحضوره جلسات إتّحاد الأدباء و المهرجانات الأدبية و الشّعرية.[1]

[1]- ينظر: salah alzubaidi، صفحة فايسبوك، يوم 25 جويلية 2020 على الساعة 19:30 مساء.

# مـــدخـــــــل

**مدخل:**

**- توطـــــئة:**

يمثل الأدب العربي القديم حقلا معرفيا واسعا، يشمل الفنون النّثرية و الشّعرية، بأنواعها و التي أنتجت عبر مختلف العصور التّاريخية فأثّرت في مفهوم الأدب و تطوّر خصائصه.

و الكتاب الذي نختصّ بدراسته هو دراسات في الشّعر العبّاسي حيث اختار الكاتب تسليط الضّوء على أبرز القضايا الشّعرية بإلقاء نظرة تاريخية على هذا العصر، مع رصد للمظاهر الاجتماعية و البيئة العبّاسية، كما أنه تطرّق إلى أثر التّلاقح الحضاري و النهضة العلمية لينتقل إلى إعطاء لمحة عن الشّعر العبّاسي و أبرز ملامح التّجديد فيه، مع تقديم لنماذج من الأغراض التي طرأ فيها التّجديد ليختتم دراسته بفصل يقدّم فيه نموذجا لأهمّ شعراء العصر العبّاسي الأوّل.

**2- قراءة سيميائية لواجهة الغلاف:**

تتكوّن من قسمين هما:

1- القسم الأوّل:

جاء باللّون الرّمادي الفاتح ممزوجا بالأبيض، ويدلّ اللون الرّمادي على الضّباب و الغموض أمّا الأبيض فيدلّ على النّقاء والصّفاء ولون الفجر والعبور.[1]

يظهر في أعلى الواجهة من القسم الأعلى ترجمة لاسم المؤلِّف باللّون الأسود تليها مربّعات صغيرة تتنوّع الألوان بين البرتقالي و الأصفر و الأخضر، و هذه الألوان ترمز للإبداع و النّماء و التطوّر.

يليها اسم الكاتب باللّون الأسود الذي يرمز للقوّة و قد اختاره للتّأكيد و الإبراز و حتى يعكس الخلفية، و يفصل بين اسم الكاتب و العنوان خط أصفر رقيق، حيث جاء العنوان برتقاليا

[1]- ينظر: كلود عبيد الألوان، دورها، مصادرها، رمزيتها، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، 2013م، ص53- ص115.

مكتوبا بالخطّ الكوفي التّربيعي و يرمز هذا اللّون إلى الطّاقة و الابتهاج، و يوحي إلى تطوّر و تجدّد الشّعر العبّاسي، و يفصل خطّ أصفر عريض بين القسم الأعلى و الأسفل تتوسّطها صورة بيضاوية لجماعة من النّاس جالسين في هذا القصر يتحدّثون إلى رجل يقف بجوارهم تبدو على ملامحه أنّه شاعر، و تعكس هذه الصّورة مكانة الشعر العبّاسي و اهتمام النّاس به.

**2- القسم الأسفل:**

جاء باللّون الأزرق البارد و يدلّ على الهدوء و الصّفاء، كما يرمز للاطمئنان و الاستقرار في العصر العبّاسي، بينما ترمز ألوان الرّمادي و البرتقالي و الأصفر في الأعلى و الأزرق في الأسفل على أن الشّعر يتجاذبه تيّارات تيار التجديد مع شعراء المولّدين، و تيار القديم الذي آثر البقاء في عمود الشّعر.

يوجد أسفل اليسار ختم بشكل دائري باللّون الأصفر خاص بدار النّشر مكتوب فيه الأكاديميون للنّشر و التوزيع.

**مقدّمة الكاتب:**

و تتجلّى دوافعه من تأليف الكتاب في:[1]

1- التفات الكاتب إلى الشّعر العبّاسي لكثرة اهتمام الباحثين و النقاد بدراسته.

2- عنايته بدراسة الشّعر في العصر العبّاسي الأول (132هـ، 232هـ) لأنّه ولد في أحضان بيئة جديدة لها خصائصها و مميّزاتها.

3- تحرصه على تناول الشعر في هذه الفترة بطريقة مغايرة بعيدة عن التّفصيلات التّاريخية.

4- يعدّ الدّافع الرّئيسي لتأليف الكتاب هو سعي المؤلّف إلى تقديمه في شكل محاضرات للطّلبة بأسلوب وافٍ و سهل التّدوال.

[1]- ينظر: صلاح مهدي دراسات الزبيدي،، في الشعر العباسي، ط1، الأكاديميون للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2010م، ص05- ص 06.

نلاحظ أنّ صلاح مهدي الزّبيدي تناول الشّعر في العصر العبّاسي الأوّل فركّز على ملامح التّجديد في الشّعر و موضوعاته و بدراسة مجموعة من الشّعراء العبّاسيين، و قد استند في تأليف هذا الكتاب على مصادر عربية تراثية منها:

- الشّعر و الشّعراء لابن قتيبة.
- البيان و التّبيين الجاحظ.
- الفهرست لابن نديم.

و مراجع معاصرة منها:

- في الشّعر العبّاسي عزّ الدّين إسماعيل.
- الفنّ و مذاهبه في الشّعر العربي شوقي ضيف.
- من حديث الشّعر و النّثر طه حسين.

أمّـــا المنهج الذي اتّبعه الكاتب فهو وصف تاريخي لأن الكاتب تناول تطوّر الشعر في حقبة زمنية معيّنة.

الحقل المعرفي الذي تنتمي إليه الدّراسة هي دراسة في الأدب العربي القديم.

و من سمات هذا الكتاب أنّه سهل التّناول جاء تقسيمه لفصول بشكل متسلسل و سلس من ناحية الألفاظ و الأفكار التي طرحها بأسلوب واضح.

# تقديم وعرض:دراسة فصول الكتاب

## الفصل الأول: الحياة الاجتماعية والفكرية في المجتمع العباسي

المبحث الأول:الملامح الاجتماعية في البيئة العباسية.

المبحث الثاني:التفاعل الحضاري والثقافي.

المبحث الثالث:النهضة العلّمية في العصر العباسي.

## الفصل الأول: الحياة الاجتماعية والفكرية في المجتمع العباسي

**تمهيد:**

تطرق صلاح مهدي الزبيدي في هذا الفصل عبر تمهيد وجيز للشعر العربي على مرّ العصور التأريخية، حيث فيه قوالبه الفنية لاسيما في العصر العباسي الأول الذي شهد تطورا كبيرا في شتى مناحي الحياة، فالشعر العربي قد تأثر بالحقب التأريخية من ناحية التغيرات الموضوعية والفنية من أغراض ومضامين ولغة وصور وأخيلة التي فرضتها الظروف المحيطة بكل عصر، دون الخروج عن جوهر الشعر والبناء العام للقصيدة العربية القديمة، كما ذكر أهم التحولات العميقة والكبيرة التي واكبت انتقال الحكم من الأمويين إلى العباسيين ومالها من فضل في تقديم وازدهار المجتمع آنذاك.[1]

وتناول الكاتب أهم الأحداث المهمة التي ساعد على قيام الدولة العباسية مدنها تشكل الفرق السياسية « الخوارج العلويون والزبيريون » التي حاولت تفكيك الحكم الأموي من أجل استرجاع الخلافة لهم عن طريق ثورات مسلحة من أهمها: ثورة الإمام الحسين، وثورة المختارين أبي عبيد الثقفي.

وبالمقابل برزت الحركة الهاشمية في الحميمة والتي كانت لها رمزية وفضل لبني العباس. فبعد وفاة أبي هاشم بني الحنفية احتضنها محمد بن علي بن العباس والتي ظاهرها للعلويين وباطنها ولاء للعباسيين على وجه الخصوص.

من خلال تنظيم دعوته السرّية التي أبعد مقرّها خرسان بقيادة أبي مسلم الخرساني ليعلن لهذا الأخير الدعوة العباسية هناك، فرفض الأمويون، ذلك حتى أنهم دخلوا في قتال وصراع

[1]- ينظر،صلاح مهدي الزبيدي،دراسات في الشعر العباسي،ص9 – ص10 .

مع العباسيين آنذاك في معركة الزّاب العنيفة والتي انهزم فيها الأمويون وتمت تصفيتهم والقضاء على مروان بن محمد – آخر خليفة لهم .

وبعد هذه الأحداث تمت البيعة لأبي العباس السفاح كأول خليفة تولى حكم الدولة العباسية عام 132 هـ، حيث تشكلت إمبراطورية جديدة لها ملامحها وتجلياتها الخاصة.[1]

[1] – ينظر ، صلاح مهد ي الزبيدي ، دراسات في الشعر العباسي ، ص10 – ص 13 .

## المبحث الأول: الملامح الاجتماعية في البيئة العباسية.

**تمهيد:**

تحدث المؤلِّف عن مظاهر المجتمع العباسي وذلك بالانتقال من حياة البدواة إلى حياة الحضارة، وتبدل نمط بفضل الثراء و الترف الذي عرفه العرب آنذاك حيث أدى بدوره إلى الانحلال الأخلاقي و الفساد الذي جاء في ثوب اللهو و المجون بشكل كبير، بالإضافة إلى ظهور حركات ونزعات في هذه البيئة كالشعوبية، الزندقة و الزهد والتي نلمسها بكثرة من خلال قراءة شعرهم.

### 1- الشعوبية والشعوبيون:

تناول صلاح مهدي الزبيدي حركة الشعوبية التي تعود جذورها إلى العصر الأموي والتي تطالب بالمساواة بين العرب وغيرهم من الشعوب الأخرى، لكن في العصر العباسي أخذت مفهوما آخر يرمي إلى التعصب العرقي للشعوب غير العربية في إثبات السبق والأفضلية على العرب، وتصغير شأنهم والحط من قيمتهم، حيث اتسعت دائرة الشعوبية وشملت تأليف كتبا كثيرة، من أهمها: مثالب العرب لأبي عبيدة. وكتاب الميدان لعلاّن الشعوبي، وبالمقابل برز الجاحظ ( 255 هـ ) في مناهضة الشعوبية والتصدي لها والرّد عليها في بعض كتبه للدفاع عن العرب .

ومن الشعراء الشعوبيين الذين انعكست النزعة في أشعارهم بشار بن برد عندما افتخر بنسبه إلى الأعاجم فأنشد هذه الأبيات:

جَديّ الـذي أَسَمـُو بِـــه  جـديّ وسَـاسَـانُ أبـِي
و قَيْصـــــرُ خَـــالي إذا  عددتُ يومًـــا نســـبي [1]

وجاء في لسان العرب: «الشُّعوبي الذي يُصغر شأن العرب ولا يرى لهم فضلا على غيرهم»[2].

[1] – ينظر ، صلاح مهدي الزبيدي ، دراسات في الشعر العباسي، ص14 – ص 18.

[2]– ابن منظور محمد أبو الفضل جمال الدين الأنصاري ، لسان العرب،دار المعارف ، القاهرة ، ص2270 .

كما أورد أحمد أمين لفظ الشعوبية المأخوذ من الشعوب جمع شعب وهو جيل الناس وهو أوسع من القبيلة، وحسب رأيه جعل الشعوبية في ثلاث نزعات:[1]

1- تذهب إلى أنّ العرب خير الأمم لاسيما بعد الإسلام الذي أعلى من شأنهم.

2-تشير هذه النزعة إلى أن العرب ليسوا أفضل من غيرهم من الأمم. وتدعو هذه النزعة إلى المساواة التامة بين العرب وغيرهم من الأمم.

3-أمّا النزعة الثالثة فهي تميل إلى الحط من شأن العرب، وتفضيل غيرهم من الأمم.

يقترب رأي ابن منظور وأحمد أمين في الشعوبية مع طرح صلاح مهدي الزبيدي.

## 2- اللّهو والمجون:

تحدث صاحب الكتاب عن ظاهرة اللهو و المجون التي كانت بوادرها امتداد للعصر الأموي ومن أبرز ملامح المجتمع العباسي و شاعت بكثرة و ذلك لتأثيرات الدخيلة من تلاقح الثقافات الأجنبية و ما صاحبها من بذخ وترف ، وكثرة الجواري والقيان* وانتشار مجالس اللهو و الغناء وشرب الخمر حيث تعددت بهذه المظاهر مجالس الخلفاء العباسيين والشعراء ، والتفاف الجواري حولهم والتغني بهم في أماكن خاصة أشهرها بيت القراطيسي، وبيت ابن رامين في الكوفة إلى جانب أديرة منتشرة في العراق أهمها – دير حنّة – وقد ذكرها أبو نواس في شعره :

يـا ديـرُ حنّـةَ مـن ذات الأُكَيـْراحِ مَـنْ يَصحُ عـنكَ فإنـي لستُ بالصـاحي

رأَيتُ فـيكَ ظباءً لا قـرونَ لـهـا يلعـــبنَ منـــا بألبـــــابٍ و أرواحِ[2]

[1]- ينظر ، أحمد أمبن، ضحى الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ،2012 م، 57 ص – ص 60.

* القيان: صنف خاص من الجواري يختص بالغناء في مجالس اللهو والمجون .

[2]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي ، دراسات في الشعر العباسي ، ص 19 – ص23.

فكل هذا يصور الإفراط والعبث والإباحية التي عرضها العصر، فقد انعكس ذلك على الشعر، فبرزت موضوعات أهمها: شعر الخمريات لأبي نواس، والغزل الصريح عند كل من والية بن الحُباب، ومطيع بن إياس، والتغزل بالغلمان عند أبي نواس.[1]

ويعرف محمد هدارة مصطلح المجون في اللغة بقوله: مجنت الأرض مجونا، إذا صلبت وغلضت، ومنه جاء اشتقاق كلمة " ماجن" لصلابة وجهه وقلة استحيائه والمجانة أيضا أنْ لا يبالي الإنسان ما صنع وما قيل له ويصل بهذا التعريف إلى إلى أنّ المجون هو ارتكاب الأعمال المخلة بالآداب العامة و العرف والتقاليد دون تستر أو استحياء، كما يرى أنّ ظاهرة المجون كان لها تأثير كبير على الشعر العباسي إذا برزت أغراض شعرية وأخرى صورت جميع الانحرافات النفسية و الاجتماعية المختلفة مثل الخمريات و الزندقة و الغزل بالمذكر[2].

وهذا ما ذهب إليه شوقي ضيف حول ظاهرة المجون .[3]

نلاحظ مما سبق تشابه رأي مصطفى هدارة وشوقي ضيف مع طرح صاحب الكتاب.

[1] – ينظر ، صلاح مهدي الزبيدي ، دراسات في ا لشعر العباسي، ص 23.

[2] – ينظر، محمد مصطفى هدارة ، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار المعارف ،1963م ، ص 203.

[3] – ينظر، شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي ،ط11 ، دار المعارف ، القاهرة ،ص100 .

### 3- الزندقة:

تطرق صاحب الكتاب إلى مصطلح الزندقة الذي أطلقه الفرس قديما على كل من يخالف ويخرج عن تعاليم كتابهم القديم – الأفستا- فقد شاعت كلمة زندقة في العصر العباسي و التي تدل على كل من يتتبع الديانات الفارسية من الزرادشتية* و المانوية**، والمزدكية*** لكن فيما بعد أصبحت دلالتها تعني الكفر و الإلحاد بالدين، والمجاهرة بالمعاصي و المنكرات.

لقد تصدى الخلفاء العباسيون وولاتهم للزنادقة قتلا وقمعا و حبسا، وبخاصة الخليفة المهدي (158هـ) بالإضافة إلى دور المتكلمين، و تعقبهم للزنادقة حوار و مناظرة من أجل دحض أفكارهم و معتقداتهم الهدامة.

و من أهم المتهمين بالزندقة حماد عجرد و حماد الرواية ، بشار بن برد و ابن القفع ، ومطيع بن إياس و غيرهم .[1]

و قد ذكر الخليفة المهدي قتل بشار بن برد لتفضيله النار على الأرض في قوله :

الأرض مُظلمةٌ و النار مُشرقةٌ و النارُ معبودة منذ كانت النار.

---

[1]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي ، دراسات في الشعر العباسي ، ص 25 – ص29 .

*ديانة قديمة نسبة لمؤسسها زرادشت من معتقداتها وجود إله واحد أزلي .

** حركة دينية ثنائية ظهرت في القرن 3م نسببة لمؤسسها ماني تأخذ منحى بين المسيحية واليهودية من خلال معتقداتها وتعاليمها.

*** وهي ديانة منبثقة عن الزرادشتية والمانوية في تعاليمها، تنسب لمؤسسها مـزدك.

كما يقف سامي يوسف أبوزيد عند مصطلح الزندقة فيقول :« فالزندقة أطلقت على جماعة من الفرس الذين اعتنقوا الإسلام في الظاهر و أضمروا في الباطن ديانة الفرس القديمة وهي، تعني متتبع الزند *»[1] .

وهذا ما يفصل فيه أحمد أمين في ظاهرة الزندقة.[2]

يتفق رأي سامي يوسف وأحمد أمين حول حركة الزندقة مع تقديم صاحب الكتاب.

**4-الزهد :**

يذهب الكاتب إلى ظهور موجة الزهد كعنصر إيجابي في المجتمع العباسي ، ردّا على كل أنواع اللهو ، و كل مظاهر الفسق و التهتك السائد آنذاك ، فالزهد ظاهرة تحث على ترك ملاذ الدنيا ، و التمسك بالدين و طاعة الله من أجل نيل الأخرة ، وقد برز زهاد و وعاظ كثر منهم ، عمر بن عبيد ، صالح بن عبد الجليل المري ، و موسى بن سيار الأسوري فقد سعى هؤلاء الى توعية المجتمع و تذكيرهم بالفعل الصالح و البعد عن ترف في الدنيا كما دافعت فرقة المعتزلة** عن الإسلام و حاربت كل أشكال الزنا والملحدين ، وقد أدت حركة الزهد الى تبلور فكرة التصوف التي تدعو إلى التمسك الانقياد الى الله و طاعة الطلقة ، وصولا إلى الصفاء الروحي و أبرز ممثلي هذا الاتجاه رابعة العدوية ، معرف كرخي ، و الحسين بن منصور الحلاج[3] .

---

[1] – ينظر، سامي يوسف أبوزيد، الأدب العباسي، – الشعر – ، دار السيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 2011 م.

*الشروق القديمة للأفستا وهو كتاب زرادشت المفضل له على النص المقدس

[2] – ينظر ، أحمد أمين، ضحى الإسلام، ص 150 .

[3] – ينظر، صلاح مهدي الزبيدي ، دراسات في الشعر العباسي ، ص33 – ص 35.

كما شملت ظاهرة الزهد بعض الشعراء و بدأ تأثيرها واضح عليهم كأبي العتاهية ، وغيره وفقي ذلك يقول :

حتى متى أنتَ في لهوٍ وفي لعـبٍ والموتُ نحوكَ يهوي فاغراً فاهُ

مـا كلُّ ما يتمى المـرءُ يدركُـهُ رُبَّ امـرئٍ حتفُهُ فيمـا تمنـاهُ

تغـترُّ في الجهلِ بالـدنيا وزخرفهـا إنَّ الشـقـى لمـن غرتـه دنيـاهُ

يعرف أحمد فاضل الزهد فيقول :«هو الرغبة عن ملذات حياة الدنيا ، و التنسك يعني اعتزال الناس و التصوف الحديث النشأة هو مذهب ديني أخلاقي فلسفي يقوم على انصراف إلى الروح من خلال التأمل و التعبد و التقشف لبلوغ حال الاتصال بالذات الإلهية و الغناء فيها»[1].

وهذا ماتطرق إليه مصطفى شكعة حول ظاهرة الزهد.[2]

ويتضح مما سبق تقارب رأي أحمد فاضل ومصطفى شكعة حول حركة الزهد.

[1]- ينظر، أحمد فاضل ، الموسوعة الأدبية ، تاريخ وعصور الأدب العربي ، نصوص مختارة مع التحليل ،ط1، دار الفكر اللبناني ،2003 م ، ص170.

[2]- ينظر ، مصطفى شكعة، الشعر والشعراء في العصر العباسي ، ط1، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ،1979، ص210.

## المبحث الثاني: التفاعل الحضاري والثقافي

لقد أثار صاحب الكتاب عنصر التفاعل و التلاقح الحضاري في الدولة العباسية بفضل الفتوحات الإسلامية التي امتدت من حدود الصين و أواسط الهند شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ، ومن المحيط الهندي جنوبا، إلى بلاد الترك والروم، وبحر الخزر حتى شمال أفريقيا وبلاد المغرب، حيث تداخلت الشعوب وزالت بينها الفروق مما جعلهم يتوزعون في حواضر الدولة العباسة للعمل ، وطلب العلم و المعرفة وتشعبوا بروح الثقافة العربية الإسلامية .[1]

يبين صلاح مهدي الزبيدي تلاقح الثقافة العربية الإسلامية مع الثقافات الفارسية والهندية و الإغريقية التي طبعت الدولة الإسلامية بطابعها .

ويظهر تأثير الثقافة الإسلامية على الدولة العباسية لاسيما في أسلوب عيشها وعاداتها وتقاليدها ، وقد كان الفضل بعد دخول معظم الفرس للإسلام في ترجمة وتدوين شتى العلوم أمّا الثقافة الهندية التي وصلت إلى العرب عبر الفرس ، فقد أثرت بمعتقدتها و أفكارها لاسيما البوذية* التي تحولت فيما بعد إلى الإلحاد والزندقة في العصر العباسي نتيجة التفاعل بين الديانات المختلفة حيث صبغت الثقافة الهندية الحضارة العربية ببعض مظاهرها وتشمل علوم الطب و التنجيم والحكمة ، بالإضافة إلى الفنون الأدبية، كالخرفات و الأساطير ، وقصص الحيوان التي وصلت إلينا عن طريق الترجمة. بينما اتصلت الثقافة اليونانية مع الحضارة العربية عن طريق الرقيق الوارد إلى العراق، وعن طريق السبي أو ما يباع من البشر في سوق النخاسة**، لكن سرعان ما انتشرت هذه الثقافة بعد فتوحات الاسكندر المقدوني (ت323ق.م) بشكل كبير.

---

[1]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص 41 – ص46 .

* رابع ديانة في العالم بعد المسيحية والإسلام و الهندوسية يعرف اتباعها باسم البوذيين نسبة للمؤسسها غوتاما بوذا.

** وهي سوق يتم فيها بيع وشراء العبيد رجالا ونساءا.

وكان ذالك عبر السريان* والكلّدانين** لأنّ العرب لم يتعلموا اللغة اليونانية بعد، فانتقلت عنهم الكثير من المعارف حول النجوم والكواكب و السحر والعرافة كما تمت ترجمة أهم الكتب اليونانية لكل من سقراط (ت399ق.م) وأفلاطون (ت347ق.م)، وأرسطو(ت323ق.م) وما تضمنه من فلسفة وحكمة ومنطق وعلوم الرياضيات، وما وراء الطبيعة ( الميتافيزيقيا)[1].

كما يوضح أحمد أمين تأثير الثقافة الفارسية في المجتمع العباسي لأنها كانت عنصرً أقوى في ذلك العصر.[2]

وفي موضع آخر يقف محمد هدارة عند تأثير الثقافة الهندية على الحياة العقلية في القرن الثاني اذ شملت ترجمة الكتب الهندية والقصص والفنون الأدبية.[3]

ويشير شوقي ضيف إلى تأثير الثقافة اليونانية من خلال ترجمة كتبها ومعارفها .[4]

نلاحظ مما سبق تقارب أراء الدارسين حول الثقافات الدخيلة مع طرح صلاح مهدي الزبيدي.

---

[1]- ينظر ، صلاح مهدي الزبيدي ، دراسات في الشعر العباسي ،ص 46 – ص 47.

* هم أقدم الطوائف المسيحية كانوا يسمون بالأرمين، نسبة إلى آرم الابن الخامس لنوح ، ومصطلح السريان أطلقه المؤرخون اليونانيون على الأرمين بعد اعتناقهم لديانة المسيح في القرن الأول والثاني .

** يرجع اسم كلدان إلى أرض كلديا التي تقع الجزء الجنوبي من بابل ، يسكنها مجموعة من الكلدان القدماء ويطلق هذا المصطلح في بعض الاحيان ليشير إلى البابلين شكل عام.

[2]- ينظر ، أحمد أمين ، ضحى الإسلام، ص 211.

[3]- ينظر، محمد مصطفى هدارة ،اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ،ص 100 – ص 101.

[4] – ينظر ، شوقي ضيف ، العصر العباسي الأول، ط 8، دار المعارف ، القاهرة، ص95.

## المبحث الثالث: النهضة العلمية في العصر العباسي

تحدث الكاتب عن النهضة العلمية والثقافية التي برزت في عهد العصر بفضل التلاقح بين الثقافات الأخرى وقد ساعدت على ذلك مجموعة الوسائل في نشر العلم والمعرفة والمتمثلة في:

### 1- التعليم:

يشير صلاح مهدي الزبيدي إلى التفاف ورغبة الطلاب في تحصيل العلم وذلك ورغبة الطلاب في تحصيل العلم و ذلك بإرسالهم إلى الكتاتيب لتعلم القرآن والقراءة والكتابة، وبعض العلوم الدينية و اللغوية والنحوية، وبينما يخص مراكز التعليم فهي تعتمد على المساجد بالدرجة الأولى فيكونّ الأستاذ حلقة من الطلبة يأخذون عنه العلم والمعرفة، وتتنوع الحلقات، في الأدب النحو، الشعر، وعلم الكلام والجدل، وبذلك كانت المساجد تحفل خاصة في البصرة والكوفة وبغداد لأنها مركز الثقافة والحضارة.[1]

وهو ما يذهب إليه أحمد أمين في إن المساجد والكتاتيب تعد أكبر معاهد التعليم في العصر العباسي[2].

يقترب رأي أحمد أمين مع تقديم الكاتب حول أهمية التعليم في النهوض بهذا العصر .

### 2 – ظهور الورق :

تناول الكاتب أهمية ظهور الورق الذي ساعد في تدوين العلوم والمعارف، فالعرب قديما كانوا يكتبون على الجلود و القراطيس التي تصنع من البردي لكن، في هذا العصر تطورت الوسائل والمعدات حيث أنشأ الفضل بن يحي بن برمك أول مصنع للورق في بغداد أيام هارون الرشيد (ت193هـ)، مما سهل تأليف الكتب المهمة ونسخها تتوفر لدى الطلاب بأثمان مقبولة

[1] – ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص 47 – ص48 .

[2] – ينظر، أحمد أمين، ضحى الإسلام ، ص 416- ص 417 .

كما أن بعض الطلاب كانوا يستأجرون على دكاكين الوراقين ليلا لإطلاع على كتبها المستنسخة وهذا يصور رغبتهم في تحصيل العلم ونشر الثقافة العربية الإسلامية لكل الوسائل المتاحة.[1]

يشير مفتاح يونس الرباصي أن الورق من الوسائل التعليمية المهمة التي تستعمل في نشر المعرفة، فقد أسس الفضل بن يحي البرمكي أول مصنع للورق، ثم انتشرت صناعته لتشمل سائر البلاد الإسلامية.[2]

يتفق رأي يونس الرباصي مع طرح صاحب الكتاب لفضل استخدام الورق في النهوض بالحركة العلمية في العصر العباسي.

**3 – نشوء المكتبات:**

تحدث مؤلِّف عن نشوء المكتبات التي تعني بنسخ الكتب فقد أدت إلى توسيع نطاق الثقافة ونشاط الحركة العلمية، حيث ظهرت مكتبات ضخمة لحفظ الكتب ونسخها، أهمها مكتبة اسحاق بن سليمان العباسي، ومكتبة يحي بن خالد البرمكي، مما ساهمت عملية الوراقة في استقطاب الطلاب وإقبالهم على اقتناء الكتب باختلاف فروعها، كما الخليفة هارون الرشيد بالعلم فأنشاء مكتبة ضخمة – بيت الحكمة – وهي تضم الكتب المترجمة ، وبذلك أصبح الطالب حلقة وصل بين الكتب والمكتبات ، وهذا يدل على مدى احتكاك وتفاعل الباحث مع مستجدات العلم و المعرفة .[3]

كما يذهب شوقي ضيف إلى اهتمام الطلاب بالعلم واقتناء الكتب ، مما يدل قيمتها التي أصبحت وافدا مهما بإقبال الناس الشديد لتحصيل العلم والمعرفة في جميع فروعاها.[4]

---

[1] – ينظر ، صلاح مهدي الزبيدي ، دراسات في الشعر العباسي ، ص 49 – 50 ص.

[2] – ينظر،مفتاح الرباصي، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول، ط1 ،2010 م ، ص 219 .

[3] – ينظر، صلاح مهدي الزبيدي ، دراسات في الفكر العباسي، ص 51.

[4] – ينظر، شوقي ضيف ، العصر العباسي الأول ، ص 103.

يتطابق رأي شوقي ضيف مع تقديم صلاح مهدي الزبيدي.

**4 – حركة الترجمة:**

تناول الكاتب فضل الترجمة التي شهدتها الدولة العباسية لنقل المعارف والثقافات في الأمم الأخرى حيث بدأت ترجمة الكتب في عصر أبي جعفر المنصور (ت158هـ) من اللغات الأعجمية إلى العربية منها كتاب كليلة ودمنة، وكتب في المنطقيات و أخرى في الفلك ، أما في عهد هارون الرشيد (ت195هـ) فقد ازدادت الترجمة توسعا فشملت كتبا في الطب و الأدوية بالإضافة إلى كتب في السير والقصص كقصة سندباد، وألف ليلة وليلة، وأخرى في الخرافات و الأساطير في حين نالت الترجمة حظا أوفر ي عهد المأمون (ت218هـ) لأنه كان يعطي لكل مترجم زنة الكتاب الذي ترجمه ذهبا، واهتم بنقل وترجمة كتب اليونان والروم، فقد حرص علماء العرب على التمحيص والتدقيق في ترجمة الكتب فما تماشى مع الثقافة العربية نهلوه وكل ما خالفها تركوه.

كما أنهم أنتجوا كتب قيمة متأثرين بالأمم الأخرى من أبرزهم : ابن سينا ( ت427هـ) في طب و الفلسفة،وجابر بن حيّان (ت199هـ) في الكيمياء و الفارابي ( ت339هـ) في الفلسفة وغيرهم ممن أضافوا لمستهم في تطوير الثقافة العربية الإسلامية.[1]

وفي هذا السياق يقول سامي يوسف أبوزيد:« وقد أدت الترجمة دورا مهما في نقل العلوم الأجنبية بتوجيه الخلفاء من أمثال المنصور والرشيد والمأمون، ففي عهودهم نقلت آثار الفرس واليونان في مختلف العلوم والصناعات والطب والفلسفة. ».[2]

ويقترب طرح سامي يوسف أبو زيد مع رأي الكاتب.

---

[1] – ينظر ، صلاح مهدي الزبيدي ، دراسات في الشعر العباسي ، ص 53 – ص 54 .

[2] – سامي يوسف أبو زيد ،الأدب العباسي الشعر ص 36 .

لقد أتاح التطور الذي عرفه المجتمع العباسي ازدهار الحركة الفكرية والعلمية و الثقافة و يعود ذلك إلى تلاقح ثقافات الشعوب المختلفة وتشجيع الخلفاء ودعمهم للعلم والعلماء الذين كان لهم الفضل في تدوين و تبويب علوم مختلفة أهمها:

**1- العلوم الدينية والفقه:**

تطرق الكاتب إلى نشأة العلوم الدينية وفي البداية تدوين الحديث النبوي في القرن الثاني الهجري، حيث سعى العلماء في روايته إلى تمييز صحيحه من زائفه، ومن أهم كتبه صحيح مسلم (ت 206 هـ) وصحيح البخاري (ت256هـ)، أمّا الفقه فقد نشأ عن دراسته القرآن الحديث ومن أبرز المدارس الفقهية: مدرسة أهل الحديث في المدينة و إمامها مالك بن أنس (ت170هـ) ومدرسة أهل الرأي في العراق وصاحبها أبو الحنيفة النعمان (ت150 هـ)، ويتوسط الشافعي (ت 204هـ) المدرستين السابقتين، أمّا الإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ) فقد اتبع أهل الحديث، بالمقابل ظهر علم الذي يعتمد في الجدال و النقاش حيث مثلتها جماعات أهمها المعتزلة التي حاربت الزنادقة وأصحاب الملّل والنّحل.[1]

وهو ما يذهب إليه شوقي ضيف حول تدوين الحديث النبوي و ازدهار علم الكلام في هذا العصر.[2]

ويتضح تطابق رأي شوقي مع تقديم صاحب الكتاب حول الموضوع.

[1]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي ، دراسات في الشعر العباسي ، ص 64 - ص 66.

[2]- ينظر، شوقي ضيف العصر العباسي الأول ، ص 126 - ص 133.

**2 التأريخ و الأخبار :**

تحدث صلاح مهدي الزبيدي عن اهتمام العلماء بالتأريخ و نقل الأخبار ، فتوجهوا إلى تدوين السيرة النبوية لما تتضمنه من وعظ لناس و أشهرها ما كتبه ابن هشام (ت 218 هـ) كما عني رواة الاخبار بتسجيل تاريخ الدولة العربية الاسلامية و أحدثها ، كان من أبرزها أبومخنف لوط بن يحي الأزدي ( ت158 هـ) له كتب في الفتوح و أخرى في المعارك كحرب صفين ، إلى جانب كتب التأريخ و اللغة و الأدب التي حملت الكثير من الأخبار أهمها ، كتاب تأريخ الرسل و الملوك لمحمد الدبن بن جرير الطبري (ت310هـ) ، وكتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني (ت356 هـ) وكتاب الشعر الشعراء لابن قتيبة ( ت276 هـ) ويذلك شغل التدوين و التأليف حيزا كبيرا شمل المؤلفات التأريخية و الأدبية .[1]

ويعرف حنا الفاخوري التاريخ في قوله:(( التاريخ علم بأصول تعرف به أحوال الماضي من الشعوب و الأمم ، وذلك عن طريق القصص ، وهو علم من حيث أنه يروى ثلث الأخبار كما وقعت من غير زيادة أو نقصان ، وهذا الأمر يتطلب التحري الدقيق ، والنظر الثاقب و التتبع المجرد من كل هوى ، و الثقافة الواسعة الشاملة و معرفة الأسباب و العلل ، و ربط كل معلول بعلته ، وهو يتطلب معرفة علمي العمران و الاجتماع بما فيها من تحليل لأسباب حضارات الشعوب و رقيها و انهيارها)).[2]

ويقترب رأي حنا الفاخوري مع تقديم صاحب الكتاب.

**3 النحو العربي :**

يرى الكاتب أنّ واضع النحو هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) و الذي اخذ عنه الكثير من النحاة حيث انقسموا الى نحاة البصرة أهمهم عبد الله بن إسحاق الحضرمي

[1] – ينظر ، صلاح مهدي الزبيدي ، دراسات في الشعر العباسي، ص62 – ص 63

[2] – حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي لأدب القديم، ص 658.

( ت117هـ) ، وعيسى بن عمر الثقفي (ت149هـ) ، وكان سيبويه(ت180 هـ) من أبرز تلامذته وهو صاحب الكتاب في النحو فحين يتبع نحاة الكوفة مذهب السماع و منهم الكسائي (ت189 هـ) وتلميذه الفراء (ت 207 هـ).[1]

وهذا ما يذهب إليه جرجي زيدان إلى أنّ النحو فرع من الأدب واضعه أبو أسود الدؤلي وقد نضج و صار علما في أيام العباسيين على أيدي أدباء البصرة و الكوفة ،وأهل البصرة سباقين في ضبطه و التأليف فيه .[2]

و يتفق جرجي زيدان مع رأي صاحب الكتاب حول الموضوع

**4- علوم اللغة و الشعر:**

تحدث المؤلِّف عن تفشي اللحن في اللغة العربية بسبب امتزاج العرب بالأعجم حيث تصدى العلماء لهذه الظاهرة و حرصوا على حفظ سلامة اللغة و ذلك بوضع قواعد النحو و اللغة و جمع الشعر العربي من عند أهل البوادي لأن لغتهم قحة خالصة ، وقد تفرق علماء اللغة و الشعر إلى مدرستين: البصرة وتشمل عمر بن العلاء ( ت154 هـ) و هو أحد القراء السبع ، وخلف الأحمر (ت180هـ ) وهو من أشهر الرواة الشعر العربي ، وكذلك الأصمعي(213هـ )صاحب الأصمعيات ، أما علماء الكوفة و منهم حماد الروية (ت156 هـ) و روى الكثير من الشعر العربي لكنه لم يكن أهل ثقة ، بالإضافة إلى المفضل الضبي (ت178هـ) صاحب المفضليات ، وهو من الرواة الثقاة ، و ابن الأعرابي (ت231 هـ) ،له الكثير من الدواوين الشعرية و غيرهم ،حيث تضافرت جهود العلماء فألفوا كتبا قيمة في الشعر واللغة أهمها " كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (ت231هـ) ، و كتاب معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ).

[1] – ينظر ، صلاح مهدي الزبيدي ، دراسات في الشعر العباسي ،60 ص – ص 62 .

[2] – ينظر، جرجي زيدان ،تاريخ آداب اللغة العربية ، ج2، ص114 .

كما يذكر الكاتب أنّ حماد الرواية اشتهر بعلمه بالشعر العربي و كثرة روايته للمعلقات و الشعر العربي ، ولأنه كان ممن اتهموا بالزندقة و المجون فلم تؤخذ روايته بالصحة و اتهم بالنّحل و الوضع و هذا أثر في نظرة طه حسين (ت 1973م) إلى الشعر العربي لكنه أدرك الأمر في الأخير و تبين له أنّ الفكرة ليست مبنية على أسس صحيحة .[1]

وهو ما يوضحه سامي يوسف لأهمية علم اللغة ويذكر أهم علمائها في البصرة و الكوفة.[2]

ويتفق رأي سامي يوسف أبو زيد مع تقديم صاحب الكتاب.

ونصل في ختام هذا الفصل إلى انتقال الحكم عبر ثورات حامية إل العباسيين عام 132هـ.

كما عرف هذا المجتمع نتيجة تفاعله مع شعوب أخرى في ظهور مظاهر اجتماعية كالشعوبية واللهو و المجون و الزندقة و الزهد لما كان لها من أثر في الحياة الثقافية والساحة الأدبية التي تجلت في سجل الشعراء.

و تأثر الدولة العباسية بالثقافات الأجنبية من الفارسية والهندية و اليونانية ، ويتضح ذلك في نهوض العلماء الأعاجم بالثقافة العربية الإسلامية من ناحية العلمية و الفكرية و ذلك بتدوين علوم شتى في التأريخ و اللغة و الشعر .

[1] – ينظر ، صلاح مهدي الزبيدي ، دراسات في الشعر العباسي ، ص 55 – ص 59.

[2] - ينظر، سامي يوسف أبوزيد ،الأدب العباسي- الشعر-،ص32- ص33

# الفصل الثاني:اتجاهات وتطورات الشعر العبّاسي

**المبحث الأول:اتجاهات الشعر العبّاسي**

**المبحث الثاني:ملامح التجديد في الشعر**

**المبحث الثالث:موضوعات الشعر العبّاسي**

## الفصل الثاني: اتجاهات وتطورات الشعر العبّاسي

**تمهيد:**

ينتقل صلاح مهدي الزبيدي في هذا الفصل للحديث عن الشعر العباسي وما يحمله من تطور وتجديد، فيشير إلى تأثر الشعراء المحدثين بنمط الشعر العربي القديم، الذي يمثل نموذجا يحتذى به وما يقابله في الثقافة الجديدة ومقتضيات هذا العصر الذي أحدث تغييرا نوعيا في الشعر العباسي لا سيما على مستوى الألفاظ والصور والمعاني، والتجديد في المعاني القديمة، فأصبح الشعر تعبيرا صادقا لمظاهر الحياة الجديدة وبذلك برز اتجاهان في الشعر[1]:

### المبحث الأول:اتجاهات الشعر العبّاسي

**1- الاتجاه القديم:**

بقي أصحابه أوفياء لعمود الشعر – طريقة القدماء في نظم الشعر- حيث حافظوا على نمط القصيدة من ناحية البكاء على الأطلال، وفي الأغراض الشعرية والصور، وتعصبوا لها، خوفا على اللغة العربية من اللحن والاختلاط.

**2- الاتجاه الجديد:**

سعى فيه الشعراء إلى التغيير والتجديد في نصوصهم الشعرية، واستقوا قاموس لغتهم بما يتماشى مع مستجدات هذا العصر، ومن ممثلي هذا الاتجاه: بشار بن برد، مسلم بن الوليد أبو تمام.وفي السياق نفسه، يذكر سامي يوسف أبوزيد اتجاهات الشعر في العصر العباسي ويتفق في ذلك مع رأي صلاح مهدي الزبيدي[2].

[1]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي ، دراسات في الشعر العباسي، ص69 - ص71.

[2]- ينظر، سامي يوسف أبوزيد ، الأدب العباسي -الشعر- ، ص42 - ص41.

**المبحث الثاني: ملامح التجديد في الشعر.**

تطرّق صاحب الكتاب إلى أهم مظاهر التجديد التي مست الشعر العباسي ويلخصها في اتجاهين: الأول يخص الألفاظ والمعاني والصور والبديع والتشبيهات وغيرها، والثاني يتعلق بالتجديد في الأغراض والموضوعات الشعرية.[1]

**1- الألفاظ:**

يورد صلاح مهدي الزبيدي مقارنة بين ألفاظ الشعر الجاهلي وألفاظ الشعر العباسي، فنجد الأولى تعبيرا خالصا عن البيئة الجاهلية من غريب ووحشي الألفاظ.

يقول الشنفرى في لامية العرب:

دَعسْتُ على غَطْش*وبغشٍ*وصُحبتي سُـعارٌ*وإرزيـزٌ*ووجْـرٌ*وأَفْكَـلُ*

يصف الشاعر حالته النفسية المرتبكة في الظلام وما يحسه من خوف وجوع وبرد وهذا تصوير لقسوة وصعوبة المحيط البدوي.

أما إذا انتقلنا إلى العصر العباسي فنجد الألفاظ تهذبت ورقت وسهلت وابتعدت عن الغرابة والوحشية وهذا بفضل الحياة الجديدة وانتقال الإنسان من البداوة إلى الحضارة، وقد اقتضى ذلك تغييرا في القاموس اللغوي، فأصبحت الألفاظ سلسة قريبة من النفوس[2].

ومن ذلك قول أبي في وصف الخمرة وساقيها:

صفراءُ لا تنزل الأحزانُ ساحتها لو مسَّها حجرٌ مسَّتهُ سـراءُ

قامت إبريقها والليل معتكـرُ فلاحَ من وَجهِها في البيتِ لألاءُ

---

[1]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص72- ص73.

*- الغطش= الظلام.

*- البغش= مطر خفيف.

*- السعار= جوع شديد.

*- الإرزيز= الصقيع.

*- الوجر= الخوف.

*- الأفكل= الرعدة والرجفة.

[2]- ينظر، المصدر نفسه، ص74- ص75.

فأرسلتْ من فم الإبريق صافية كأنما أخذها بالعين إغفـــــاءُ[1]

توضح هذه الأبيات علاقة الإنسان بالبيئة الجديدة ومدى تفاعله معها، فأصبحت الألفاظ مستقاة من مستجدات هذا العصر.

ويتفق محمد عبد المنعم خفاجي مع رأي الكاتب حول خاصية الألفاظ في الشعر العباسي والتي اتسمت بعذوبة المخرج وسهولة البيان، فهجرت الكلمات الغريبة، ووضحت الأساليب وأشرقت ديباجة الكلام[2].

وفي ذلك يقول أبو تمام في الروض:

إنَّ الربيعَ أثـــر الزّمـــانِ لـــو كانَ ذا رُوحٍ وذا جُثمـــانِ

مُصورا في صورة إنـســانِ لكان بـسامـاً مـــن الفـتيـــانِ

بوركتَ من وقتٍ ومـن أوانِ فالأرض نِشْوى من ترى نِشـوانِ

يـختال في مقوفٍ الألوانِ في نـــهر كـــالحـــدِقِ الـروانِي

بينما يضيف بطرس البستاني في جوانب أخرى في التجدد اللفظي، حيث أكثر الشعراء من الاستعارات و التشابيه وأنواع البديع، إلى جانب استخدام ألفاظ علمية وفلسفية أوجدتها الحضارة الجديدة[3] .

---

[1] – صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي،75ص.

[2] – ينظر، محمد عبد المنعم خفاجي، الآداب العربية في العصر العباسي الأول، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م، ص107– ص108.

[3] – ينظر ، بطرس البستاني،أدباء العرب في الأعصر العباسية، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014م،ص22.

## 2- الصور والمعاني:

يوضح صلاح مهدي الزبيدي مدى تأثر الثقافات الدخيلة على لغة الشعر العباسي للملامح الفكرية في الثقافة اليونانية بما تضمنته من الفكر الفلسفي والمنطق، أن فتحت آفاق جديدة للشاعر العباسي في الإبداع باستنباط صور ومعاني، وأخيلة جديدة استحوذها من هذه الثقافة.

وقد حمل لواء هذا التجديد شعراء أمثال بشار ب برد وأبو نواس وأبو تمام وغيرهم[1].

وقد جاء بشار بن برد بصورة فنية لا مثيل ها في وصف المعركة رغم أنه ضرير، فيقول:

كـأنَ مَثَـارَ النـقعِ فـوقَ رؤوسِـنا وأسيـافـُنا ليـلٌ تَـهاوى كـواكِـبُهْ

يشبه الشاعر صورة لمعان السيوف وسط الغبار المتصاعد فوق رؤوسهم بصورة الليل الذي راحت كواكبه المنيرة تتهاوى، وهذا يعكس حذق وقوة خيال الشاعر في الإتيان بصورة متعددة والربط بينها بدقة.

وقد سار على منوال الجديد بكسر قيود القصيدة العربية واستبدال مقدمتها الطللية بمقدمة خمرية فجاء بصور ومعان تدهش مستمعيها فيقول:

تَوهـمتُها في كـأْسِها فكأنـمـــــــا تـوهـمتُ شيئا ليس يُدركُ بالعقـلِ

وصفراء أبقى الدهرُ مكنون رُوحِـها وقد مات في مخبوئها جوهر الكلِّ

يوضح الشاعر أن لذة الخمر لا يدركها العقل هي خفية لا تظهر جوهرها إلا عند شاربها.

كما يأتي أبو تمام بألفاظ ومعان عميقة يعكس تشبعه بالفلسفة والمنطق ومنها قوله في وصف الخمرة:

جَـهّمـــيةُ الأوصافِ إلاَّ أنـهـمْ قد لـقبـُوها جـوهـرَ الأشيـــاءِ[2]

ويغلب على أسلوب أبي تمام الغموض والعمق في تشكيل الصور والمعاني التي تجمع بين متناقضات عناصرها فيقول:

رقتْ حواشي الدهرُ فهي تمرمرُ وغدا الثرى في حلّيه يتكسرُ

---

[1]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص75- ص77.

[2]- المصدر نفسه، ص79.

يشبه الشاعر نعومة القماش وألوانه المزركشة بزمن السرور والبهج فهذا الربط بين العناصر المتباعدة تدل على خياله الواسع.

كما وظف الشاعر البديع في بناء الصور والمعنى وخاصة الطباق الذي يعنى بالتضاد حيث كثر في شعره وهو من استخدامات المناطقه وذلك في قوله:

بيضاءُ تسري في الظلامِ فَيكتَسي نوراً وتَسْرُبُ في الضِّياءِ فيُظلمُ[1]

يصف الشاعر جمال المرأة الذي ينير في الظلام بينما تصبح.

وقف محمد خفاجي عن معاني الشعر التي امتازت بدقة التصور واستخدام الآراء الفلسفية والبراهين، والأقيسة العقلية، وأكثر الشعراء من الإبداع في التصوير والخيال، وتركيب التشبيهات والأوصاف[2].

ويتضح مما سبق تشابه تقديم محمد خفاجي مع رأي صلاح مهدي الزبيدي.

**3- التجديد في المعاني القديمة:**

يشير المؤلِّف إلى استلهام الشعراء العباسيين لأهم المعاني القديمة محاولين إخراجها من قوالب فنية جديدة تتماشى مع روح ثقافة العصر[3].

ونجد ذلك عند بشار بن برد الذي وقف عند معنى طول الليل الذي ورد في معلقته امرئ القيس في قوله:

فَيالكَ من ليلٍ كأن نجومه بكلِّ مُغَارِ الفَتلِ سدَّت بيذبلِ

يعلق بشار بن برد كأن إحساس الشاعر القديم بطول الليل إحساس طبيعي لمعاناته الشخصية وليس الأمر العظيم، حيث تناول بشار بن برد معنى الليل بدلالة أخرى تدل على قدرته في التوسع والابتكار في قوله:

خَليليَّ ما بال الدُّجى ليسَ يبرحُ وما بالُ ضوءِ الصبح لا يتوضَّحُ

أضلَّ الصباح المستنيرُ طريقَهُ أم الدهرُ ليلٌ كلَّه ليسَ يبرحُ

---

[1]- صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص83 .

[2]- ينظر، محمد خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2004م، ص49 .

[3]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص85 - ص87.

يبين هذا البيت تحول الليل إلى دهر مظلم لا آخر له، وهو معنى متقدم بالتأكيد على معنى امرئ القيس فقد أخرج المعنى القديم بأسلوب جديد مبتكر.

ومن المعاني التي أخذها الشعراء العباسيون عن الشعر الجاهلي والمتمثلة في صورة السيل والمكان العالي وتشبيه الحصان ومنه قول امرئ القيس:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مدبرٍ معًا كَجُلمودِ صخرٍ حطَّهُ السَّيل من عَلِ

بالمقابل يتناول أبو تمام معنى السيل الذي سبقه إليه امرئ القيس لكنه يطرحه بمعاني عميقة مبتكرة فيقول:

لاَ تنكري عطلُ الكريم عن الغِنى فالسَّيلُ حربٌ للمكانِ العالي[1]

كما تحدث محمد عبد المنعم الخفاجي عن التجديد في المعاني القديمة التي طرقها السابقون، كدلالة الطير الذي يحلق في ميدان المعارك والذي يدل تحقيق النصر والفوز على الأعداء[2].

ويتجلى ذلك في قول النابغة:

إذا ما غزوا بالجيش حلَّقَ فَوْقَهُمْ عصائِبُ طير تَهْتَدِي بعصائِبِ

جوانحُ قد أيقنَ أنَّ قبِيلـــــــهُ إذا مَا التقَى الجَمعانُ أولَ غالبِ

ومنه يأخذ أبو نواس معنى الطير السابق ويوظفه في صورة أبلغ مدحا وأدق معنى فيقول:

تَـتَـأَتــى الطـيــر غــزوته ثــقة بالشــبع مــن جَـزْرِهْ[3]

ويبين الشاعر أنّ الطير تنظر الغزو وتتبعه لأنها تعلم أن شبعها سيكون من لحم أعدائه بقوله من جزره.

وهذا ما يشير إليه شوقي ضيف في تناول بشار بن برد معنى الليل بطريقة أخرى تعكس قدرته على التعليل والابتكار في قوله:

لم يَطـلْ ليلي ولكن لَـمْ أنـمْ ونفَى عني الكـرَى طيفُ ألــمْ

---

[1]- صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص88.

[2]- ينظر، محمد عبد المنعم الخفاجي، الآداب العربية في العصر العباسي، ص127.

[3]- محمد عبد المنعم الخفاجي، الآداب العربية في العصر العباسي، ص128.

فالليل في حقيقة الأمر لم يطل، إنما أرق وسهر الشاعر فاستطاله واستثقله، وهو المعنى الذي قصد إليه بشار بعقله الفلسفي المتحضر وبراعته في الإيجاز[1].

ونلاحظ تشابه رأي محمد حفاجي وشوقي ضيف مع طرح المؤلِّف.

[1]- ينظر، شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص153- ص154.

**المبحث الثالث: موضوعات الشعر العبّاسي**

تطرّق الكاتب في هذا المبحث إلى الأغراض الشعرية القديمة والتي ظلت متواجدة في الشعر العباسي لكن الشاعر أضاف إليها بعض الأفكار الجديدة بفعل التقدم الفكري والذوق الفني المتحضر مما ساعد على التجديد والتوسع في الموضوعات القديمة[1].

**1- المديح:**

يعد غرض المديح من الأغراض الشعرية القديمة التي يصف الشاعر فيها ممدوحه بالخصال الرفيعة التي تعبر عن حقيقته كالكرم والعدل والشجاعة وقد مدحت الخنساء أخاها صخر بالشجاعة والكرم في قوله:

طويـل النجادِ، رفيعُ العمادِ كـثيـرُ الرمادِ إذا مَـاشــتا

بينما يرى الكاتب أنّ المدح في العصر العباسي ابتعد عن الصدق في رسم المثل العليا للمدوح وهذا يتضح في قول أبي العتاهية:

يـاعمود الإسلام خير عمودِ والذي صيغَ منْ حَيـاءٍ وجُـودِ

إن يومًا أراك فـيه ليـــومٌ طلعتْ شـتمـُسهُ بسعدِ السـعـودِ

يمدح الشاعر الخليفة بخصال حميدة لا تتوفر فيه لأنه عرف بكثرة المجون ومن روائع المدح ما جاء به أبو تمام في قصيدة فتح عمورية مادحا المعتصم:

خليفةَ الله جازَى الله سعيُك عن جُرثُومة الدين والإسلام والحسبِ

بُصرتَ بالراحةِ الكبرى فلمْ ترها تُنال إلاّ على جسـرٍ من التعبِ

فبينَ أيامكَ اللائي نُصرتَ بها وبين أيام بدرٍ أقـــربُ النسبِ[2]

[1]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص 91 - ص 94.

[2]- صلاح مهدي الزبيدي ، دراسات في الشعر العباسي، ص95.

وهو ما يشير إليه أنور حميدو فشوان في ظهور صفات أخرى للممدوح كالتدين والورع بين الحاكم ورعيته، ويتجلى ذلك عند أبي العتاهية في مدح الخليفة هارون الرشيد،فيقول:

وراع يُراعَـى الله في حفظ أمـة يدافع عنها الشر غير رقـــودِ

تجافى عن الدنيا وأيقن أنهـــا مفـارقةٌ ليست بـدار الخلـودِ[1]

كما تحدث سامي يوسف أبوزيد عن المبالغة في المدح إلى حد الغلّو، يقول أبو نواس في الخليفة هارون الرشيد:

وأخفتَ أهلَ الشـــرْكِ حتى إنّه لتـخافُك النُـطَفُ التي لم تُخـلقِ[2]

نلاحظ توافق عرض أنور حميدو فشوان وسامي أبوزيد مع رأي الكاتب.

**2- الهجاء:**

ينتقل المؤلِّف إلى غرض الهجاء وهو موضوع قديم ظهر بفعل العصبية القبلية في العصر الجاهلي، وبمجيء الإسلام قلّ استعماله لاسيما في هجاء الكفار والرّد عليهم، بينما عادت موجه الهجاء في العصر الأموي والتي مثلها شعر النقائض، واستمر هذا الغرض في العصر العباسي حيث تنوع بين الهجاء الفردي الذي يصور العيوب الخَلقية والنفسية للمهجو، وقد كثر هذا النوع بين الشعراء المتنافسين أو بين الخلفاء ورجال الدولة[3].

ويتضح ذلك في هجاء بشار بن برد للخليفة المهدي (ت169هـ) فيقول:

بني أميّة هّبوا طـــــالَ نومُكُـــم إنَّ الخليفةَ يعقوبُ بن داوودِ

ضاعت خلافتكم يا ناس فالتمسوا خلافة الله بين الزقِّ والعـودِ

ومن الهجاء الساخر الذي يصور العيوب الخَلقية ما أورده حماد عجرّد في هجاء بشار بن برد فيقول:

ويـا أقـبحَ مـنْ قـردِ إذا مـا عمـي القـردُ

---

[1]- أنور حميد فشوان، دراسات في عصور الأدب العربي،ط1،خوارزم العلمية للنشر و التوزيع،2006م، ص213.

[2]- سامي يوسف أبو زيد، الأدب العباسي، الشعر، ص45.

[3]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص95 - ص96.

دنـيء لـم يـرْح يـومًـا إلى مجـدٍ ولـم يـغدُ[1]

كما يشير صلاح مهدي الزبيدي إلى الهجاء المفارقات المضحكة والساخرة كقول أحدهم:

يا ابن حربٍ كَسَوتَني طَيلسَانًا مَلّ من صحبةِ الزمَان وصَدَا

طالَ ترداُده إلى الرّفوِ حـتى لو بعثنـــــــاهُ وحدهُ لتهدَا[2]

وكذلك تطرق شوقي إلى غرض الهجاء في هذا العصر واتفق رأيه مع تقديم صلاح مهدي الزبيدي[3].

ويقترب رأي محمد مصطفى هدارة حول غرض الهجاء مع الطرح السابق للكاتب يضيف محمد هدارة نوعا آخر يتجلى في هجاء المدن.

كقول أبي نواس في البصرة:

أيـا مـن كنتَ بالبصرة أَضفِـــي لهـــم وُدًا

ومـنْ كَـانوا موالـــي ومـنْ كُـنتُ لهـم عبدَا

شَـربنَـــا مَـاءَ بـغداد فأنسَـــــاكُـمْ جدّا[4]

## 3- الرثاء:

تطرّق صلاح مهدي الزبيدي إلى غرض الرثاء الذي واصل مسيرته في العصر العباسي ويقصد به البكاء والتألم والحزن على فقدان الأحبة، وذكر مناقبهم وفضائلهم الحميدة حيث شمل الرثاء كلا من الخلفاء والقادة والأهل، وعبّر الشعراء عن صدق موقفهم من أسى وفجع وحيرة على الراحلين، فتخيروا الألفاظ والمعاني الجديدة التي تتناسب مع مستجدات العصر، وحرصهم على الأسلوب والإيقاع الحزين لما له من وقع في النفوس[5].

ومن ذلك رثاء أبي نواس للخليفة الأمين فيقول:

---

[1]- صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي ، ص96.

[2]- المصدر نفسه، ص98.

[3]- ينظر، شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص167.

[4]- محمد مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، ص 429- ص430.

[5]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص 98 - ص 101.

طَوى الموت ما بيني وبين محمد وليسَ لما تَطوى المنيــةُ ناشرُ
فَلا وصلَ إلاّ عبرةٌ تستـــــديمها أحاديثُ نفسٍ مَالهَا الدهر ذاكرُ

كما نجد أبا تمام يصور حزنه الكبير على فقدان القائد محمد بن حميد الطوسي الطائي لأنه بطل شجاع ظل يدافع في المعركة حتى استشهد فرثاه قائلا:

فتًى كُلَما ارتادَ الشجاعَ من الرّدى مفرًا عذاة المأزقِ ارتاد مَصْرعًا
فإنْ ترمِ عن عُمرٍ تُداني به المدى فَخَانكَ حتى لمْ تجد فيه منـزعًا

أمّا في رثاء الأهل والأقارب وما يتضمنه من حرقة وألم على فقدانهم كقول أحدهم في رثاء ولده:

وقاسمني دهري بُنيَّ بشطــرِهِ فَلمَــا تَقضىَ شَطرُهُ عَاثَ في شطرِي
وكنت به أُكَنَى فأصبحت كُلمَا كنيتُ به فاضت دُموعِي على نَحرِي

بالمقابل ظهر نوع جديد في هذا العصر وتمثل في رثاء الحيوانات الأليفة مما يبين علاقة الألفة والمحبة بين الإنسان والحيوان، وهناك من الشعراء من رثى قطا فقال:

يــا قــطُّ فَــارَقــتْــنَا ولــمْ تعدِ وكــنتَ مِنَــا بمــنزلِ الولد

وفي الموضع نفسه، تحدث شوقي عن غرض الرثاء في هذا العصر، ويتفق في رأيه مع صاحب الكتاب[1].

كما يذكر سامي يوسف نوعا آخرا تمثل في رثاء المدن حين تنزل بها كوارث النهب والحرق ومن ذلك رثاء الشاعر الخريمي لبغداد أيام الفتنة بين الأمين والمأمون فيقول في قصيدة مطلعها:

قَالوا لم يلعبْ الزمان ببغـ ـــــداد وتَعثرُ بِهَــا عواثرها

إلى أن يقول:

يا بُؤسَ بغــداد دارُ مملكـــة دَارتْ على أهَلِهَا داوئِرُهَــا
أَمْهلَهَــــــــا الله ثم عَاقبهَا لما أحاطتْ بها كبَائِرُهــا[2]

[1]- ينظر، شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص170.
[2]- سامي يوسف أبو زيد، الأدب العباسي، الشعر، ص173.

ويتضح من تقديم سامي يوسف أبي زيد أنه أضاف نوع جديد في موضوع الرثاء لم يتطرق إليه صلاح الزبيدي.

**4- الغزل:**

تحدث الكاتب عن الغزل بأنه موضوع قديم مستقل بذاته منذ العصر الجاهلي وتجلى في نوعين: عزل عذري، وغزل صريح، وقد تطور هذا الغرض في العصر العباسي، واصطبغ بمظاهر الحياة الجديدة حيث تواجدت أندية الغناء واللهو، وكثرة الرقيق والقيان التي كان لها أثر في ظهور الغزل الماجن – الإباحي- وفيه تغنى الشعراء بجمال ومفاتن المرأة وجاهروا به بانتقاء الألفاظ العذبة، والمعاني والصور الجديدة.[1]

وفي ذلك يقول أبو نواس:

كـــأنّ ثِيـابُـهَا أطلعـــــ ـــن من أزرارِهَـــا قـَمَـــرًا

يـزيـدُك وَجْـهُهَا حُسنـًا إذا مـــا زدتَـــهُ نظـــــــرًا

بعين خَالطَ التـفتيــ ـــرُ مِن أجفَانِهَـــا الحـــُورا

وقد بالغ الشعراء في الغزل الفاحش مما أدى إلى ظهور غزل الغلمان ومن أبرز شعرائه: بشار بن برد، مطيع بن إياس، حماد عجرد، وأبو نواس، وغيرهم.

كما ذكر صلاح الزبيدي الغزل العفيف الذي يتغنى فيه الشاعر بمحبوبته بدقة وجزالة الألفاظ والمعاني التي لا تخدش الحياء، ومن أصحاب هذا الاتجاه العباس الأحنف[2].

في قوله:

أبكِي الذينَ أذاقُونــي مَوَدّتَهُمُ حتى إذا أيقظونـــي للهوى رقَدُوا

جاروا علّي ولم يوفوا بعهدِهم قد كُنت أحسبهم يُوفون إنْ عَهِدُوا

وجاء بعض الشعراء بنمط جديد تجلى في المرتبة الغزلية والتي يمزج الشاعر بين الرثاء والغزل مترجما أحاسيسه وواصفا نفسيته المضطربة.

---

[1]- ينظر صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص102- ص103 .

[2]- ينظر المصدر نفسه، ص104 - ص105.

ومن ذلك رثاء ديك الجن زوجته فيقول:

رويتُ من دمِهَا الثَرى ولطَالَمَا روّي الهوى شفتيَّ من شَفتَيهَا

فو حق نعليهَا وما وَطأ الثَـرى شيءٌ أعزُّ عليّ مـــن نعليهَا

بالمقابل تحدث محمد مصطفى هدارة عن أنواع الغزل في العصر العباسي ومنها: التغزل المعنوي ويمثله العباس الأحنف، التغزل الحسي الفاحش كبشار بن برد، والتغزل بالمذكر.[1]

ويقترب رأي محمد هدارة مع تقديم الكاتب لموضوع الغزل.

**5- الخمريات:**

تطرق المؤلِّف إلى موضوع الخمريات والذي كان له جذور في الشعر العربي القديم، حيث برز شعراء تناولوا موضوع الخمرة لكن بصورة نادرة كالأعشى، وعمرو بن كلثوم الذي استهل بها في معلقته كقوله:

ألاّ هبي بصبحنك فأصبيحينا ولا تُبقي خمور الأندرينا

وبالرغم من تحريم الإسلام شرب الخمر وذكرها لكن هذا لا ينفي وجودها عند البعض وقد كثرت في العصر الأموي لا سيما عند الوليد بن يزيد.

بالمقابل يشير إلى اتساع شرب الخمر واللهو والمجون في العصر العباسي فانصرف الشعراء لوصفها والتغني بلذاتها حتى أصبحت أنموذجا يستهل الشاعر قصيدته بها بدلا من المقدمة الطللية[2].

ومن ذلك قول أبي نواس:

صفةُ الطلولِ بلاغةُ القُدَمِ فاجعل صِفَاتُكَ لابنةِ الكرمِ

وفي موضع آخر يصفها بشار بن برد في قوله:

رُبَّ كأس كالسلسبيل تَعلَّلــ ـــتُ بها العيون عنى نِيامُ

نفحتْ نفحةً فهزّت نديمي بنسيمٍ واتشقَ عنهَا الزُّكامُ

---

[1]- ينظر، محمد مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، ص503.

[2]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص105 - ص107.

وَكَأنّ المعلولَ مِنهَا إذا راحَ شـجٍ فــي لسَانِهِ برسامُ

كما يصور أبونواس الخمرة بدقة الألفاظ ومعان مبتكرة، فيصف لونها وتأثيرها وسَاقيها في قوله:

دَع عَنكَ لَومي فَإِنَّ اللَومَ إِغراءُ وَداوِني بِالَّتي كانَت هِيَ الــداءُ

صَفراءُ لا تَنزَلُ الأَحزانُ ساحَتَها لَو مَسَّها حَجَرٌ مَسَّتهُ سَــرّاءُ

قامَت بِإِبريقِها وَاللَيلُ مُعتَكِــرٌ فَلاحَ مِن وَجهِها في البَيتِ لَألاءُ

وفي هذا السياق تحدث محمد عبد المنعم خفاجي عن شعر الخمريات الذي أصبح فنا مستقلا بذاته، يتخذه بعض الشعراء نموذجا في استهلال قصائدهم بدلا من وصف الأطلال، ويتضح ذلك في شعر أبي نواس[1].

ويقترب رأي عبد المنعم خفاجي مع طرح المؤلِّف.

**6- الوصف:**

تناول صلاح مهدي الزبيدي غرض الوصف الذي شمل معظم قصائد الشعراء في العصر الجاهلي والإسلامي مصورا أهم مظاهر حياتهم، كما تأثر الشعراء العباسيين بملامح الحضارة الجديدة فاهتموا بتصوير القصور، والمجالس، والحدائق، والرياض والسيوف، وساحات المعارك وجمال الأرض والحيوانات، وقد تعددت الموضوعات الوصفية التي مست جوانب مختلفة في الحياة العباسية[2].

فيصف أحدهم الجواري الحسان:

تتجَــافى جـنوبُهم مــن وطـئ المـضاجعِ

تـركـوا لذةَ الكــرَى للعيونِ الهَــواجــــــعِ

يصف أبو تمام الطبيعة فيقول:

لقَدِ اِنصَعتَ وَالشِتاءُ لَهُ وَجــ ـــهٌ يَراهُ الرجالُ جَهماً قَطوبا

طاعِناً مَنحَرَ الشَمالِ مُتيحاً لِبِـلادِ العَدُوِّ مَوتاً جَنــوبا

[1]- ينظر، محمد عبد المنعم خفاجي، الآداب العربية في العصر العباسي الأول، ص195.

[2]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص108 - ص110 .

في لَيالٍ تَكادُ تُبقي بِخَدِّ الشَـــ ـمسِ مِن ريحِها البَليلِ شُحوبا

كما يصف أيضا الخمر في قوله:

وَكَأَنَّ بَهجَتَها وَبَهجَةَ كَأسِها نارٌ وَنورٌ قُيِّدا بِوِعـــــاءِ

جَهمِيَّةُ الأَوصافِ إِلّا أَنَّهُم قَد لَقَّبوها جَوهَرَ الأَشياءِ

كان وصف الشاعر للخمرة بألفاظ انتقاها من البيئة الجديدة منها لفظ جوهر، ويكثر استخدامها الفلاسفة وأصحاب المنطق.

وتطرق مصطفى شكعة إلى غرض الوصف في العصر العباسي، ويتفق مع رأي الكاتب[1].

بالمقابل يشير محمد عبد المنعم عن الوصف الذي تناول فيه الشعراء أهم مظاهر الحضارة الجديدة ومن روائع شعر الطبيعة قصيدة أبي تمام في وصف الربيع:

رَقَّت حَواشي الدَهرُ فَهيَ تَمَرمَرُ وَغَدا الثَرى في حَليِهِ يَتَكَسَّرُ

نَزَلَت مُقَدِّمَةُ المَصيفِ حَميدَةً وَيَدُ الشِتاءِ جَديـــدَةٌ لا تُكفَرُ[2]

يتفق رأي عبد المنعم خفاجي مع طرح صاحب الكتاب.

**7- شعر الزهد:**

تحدث الكاتب عن موضوع الزهد الذي هو امتداد لمجيء الإسلام فيدعوا إلى تقوى الله والعمل الصالح وترك ملاذ الدنيا، وقد ظهر شعر الزهد في العصر العباسي كحركة مضادة لمظاهر المجون والزندقة التي شاعت آنذاك، ومن الشعراء الذين نظموا في هذا الغرض منهم من انغمس في المجون وتاب وزهد في آخر حياته أمثال: أبو النواس، أبو العتاهية[3].

كقول أبي النواس في الوعظ بفناء الدنيا:

فَقل لغريب الـــدَّار أَنَّك راحل إِلَى منزل في الْمحل سحيقِ

وما الناسُ إلاّ هالكٌ وابن هالكٍ وذو نسبٍ في الهالكين عريقِ

إلى جانب شعراء زهاد في حياتهم كمحمود الوراق (ت230هـ) يقول:

---

[1]- ينظر، مصطفى شكعة، الشعر والشعراء في العصر العباسي، ص795 – ص796.

[2]- محمد عبد المنعم خفاجي، الآداب العربية في العصر العباسي، ص189.

[3]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص110 – ص112.

يا غافلا ترنو بِعَينَـــــــي راقِدِ وَمُشاهِداً لِلأَمرِ غَيرَ مُشاهِد

تَصِلُ الذُنوبَ إِلى الذُنوبِ وَترتَجي دَركَ الجِنانِ بِها وَفَوزَ العابِدِ

ويشير صلاح مهدي الزبيدي إلى أبي العتاهية الذي عرف بشعر الزهد وذلك في قوله:

حَتّى مَتى أَنتَ في لَهوٍ وَفي لَعِبٍ وَالموتُ نَحوَكَ يَهوي فاغِراً فاهُ

ما كُلُّ ما يَتَمَنّى المرءُ يُدرِكُـــهُ رُبَّ اِمرِئٍ حَتفُـــهُ فيما تَمَنّاهُ

تَغتَرُّ لِلجَهلِ بِالدُنيا وَزُخرُفِـــها إِنَّ الشَقِيَّ لَمَن غَـــرَّتهُ دُنياهُ

وقد تطور الزهد عند بعض الشعراء إلى تصوف وهو أعلى درجات الحب الإلهي وأرقى درجة الزهد ومن أبرزهم: رابعة العدوية (ت180هـ) والحسين بن منصور الحلاج (ت309هـ)[1].

وفي هذا الموضع يتفق حنا الفاخوري مع رأي الكاتب في شعر الزهد[2].

بالمقابل يتحدث محمد هدارة عن شعر الزهد والذي يتضح بكثرة في زهديات أبي العتاهية الذي يدعوا فيها إلى القناعة والتقشف فيقول:

رَغيفُ خُبزٍ يَـــابِسٍ تَأكُلُهُ فِـــي زَاوِيَهْ

وَكُوزُ مَـــــاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَـافِيَهْ

وَغُرفَةٌ ضَيِّقَـــــةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَـــالِيَهْ

خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي ظلِ القُصُورِ العَالِيَهْ

ونلاحظ توافق تقديم محمد هدارة مع رأي صلاح مهدي الزبيدي.[3]

[1]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص111 – ص 113.

[2]- ينظر، حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، ص674 – ص675.

[3]- محمد مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثالث الهجري، ص304.

ونصل في ختام هذا الفصل إلى أنّ الشعر العباسي ظهر فيه اتجاهان: اتجاه قديم يحافظ على طريقة القدماء في النظم، واتجاه جديد يعبر عن أفكار وثقافات العصر.

وقد شمل التجديد في الشعر العباسي الألفاظ التي أصبحت أكثر عذوبة ورقة بعيدة عن الغرابة والوحشي و تعكس البيئة الجديدة.

وفيما يخص المعاني والصور فقد تميزت بالتركيب والتعقيد والغموض، إلى جانب استخدام التشبيهات والاستعارات بكثرة، والإغراق في البديع بالمقابل برزت ظاهرة فنية تمثلت في التجديد في المعاني القديمة وتناولها في ثوب جديد وكل هذا يدل على اتساع خيال الشاعر في سبيل توليد وابتكار صور ودلالات جديدة.

و نجد الأغراض الشعرية في العصر العباسي شملت فنون الشعر العربي القديم من مديح، وهجاء ورثاء وغزل ووصف للخمرة، وشعر الزهد. لكن بفعل التطور الحضاري والفكري والذي شهده العصر، فسح المجال واسعا أمام الشعراء العباسيين للتجديد في الفنون الشعرية، من ناحية تهذيب الألفاظ ودقة المعاني، والتنويع في الأساليب والصور وفق مستجدات البيئة العباسية.

## الفصل الثالث: نماذج من شعراء العصر العباسي.

### المبحث الأول: أبرز شعراء العصر العباسي.

### المبحث الثاني: شعراء آخرون.

## المبحث الأول: نماذج من شعراء العصر العباسي الأول:

### 1- بشار بن برد: (96هـ- 167هـ)

### 1- حياته:

**- نشأته:**

توقف الكاتب عند بشار بن برد الذي ولد في البصرة عام 96هـ، وهو أحد الشعراء المجددين في العصر العباسي، كان أعمى منذ مولده، من أصل فارسي، نشأ في قبيلة بني عقيل من أسرة فقيرة، فكان فصيح اللسان، كثير حفظ الشعر ومضطلعا على التراث العربي اشتهر بكثرة هجائه للناس، ويصفه الأصمعي (ت231هـ) بأنه ذميم الخلقة، قبيح العمى، وتختلف الروايات عن وفاته، فيروى أنه هجا الخليفة المهدي الذي أمر بجلده بالسوط حتى الموت، وقيل في رواية أخرى أنه اتهم بالكفر والزندقة فقتل في بيته وكان ذلك سنة (167هـ)[1].

**- ثقافته:**

يشير صلاح الزبيدي إلى أنّ بشار ترعرع في بيئة معروفة بالفصاحة والبلاغة التي نهل منها الكثير كما أنه انتقل إلى البادية وأخذ عنهم اللغة والشعر كما التحق بالحلقات الأدبية المختلفة في مساجد البصرة، من فقه وتفسير، وحديث فلاسفة وعلم الكلام حيث تشرب فكره بثقافة العصر، وقيل أنه اتهم بالزندقة لأنه قال أبيات فضل فيها إبليس على آدم ولكن لم يجدوا ما يدل على اعتناقه لدين غير الإسلام، ودليل ذلك أنه هجا أبا العوجاء الذي كان كثير الوضع في الحديث النبوي، وهكذا كان يحاول بشار رسم صورة إيجابية لشخصيته[2].

---

[1]- ينظر، بشار بن برد، ديوانه، تح محمد الطاهر بن عاشور، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،2007م،ج1، ص12 - ص39.

[2]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، ص124 - ص126.

- **شاعريته:**

يتحدث المؤلِّف عن شخصية بشار وشاعريته التي تمكن في حسن اختياره للألفاظ والمعاني التي تتناغم مع الإيقاع، وبأنه صاحب الحس المرهف، والشاعرية المطبوعة، تميز بالذكاء الحاد وفصاحة اللسان، كما أنه اهتم بتنقيح شعره فقد غلب عليه الصفة الغنائية وهي الموسيقى التي تتولد عن المعاني وتكسبها جمالا ورونقا في القصيدة، حيث اندمج بشار بتيار اللهو والمجون وكثرة الجواري والقيان، فرغم اصابته بالعمى لكنه كان يعوض بصره بحواسه الأخرى ليتغزل بجمال المرأة وهذا يعكس إبداعه وخياله الواسع ليشبع حاجته ورغباته العاطفية[1].

## 2- أغراضه الشعرية:

تطرق صلاح الزبيدي إلى أهم الموضوعات الشعرية التي نظم فيها بشار بن برد من المدح والغزل والرثاء والهجاء، ويتجلى ذلك في الأغراض الآتية[2]:

### 1- المديح:

وقد نال غرض المدح حظا وافرا من شعر بشار بن برد، فسلك فيه نهج القدماء في الأسلوب واللغة والمقدمات، وما تضمنه في الأبنية الفنية من معان وحسن الصياغة والسبك، ويتضح ذلك في أرجوزته التي تحدى فيها الشاعر عقبة بن رؤبة متبعا في ذلك نمط الشعر الجاهلي من ذكر للأطلال فيقول:

يا طللُ الحي بذات الصمدِ  بالله خير كيف كنت بعدي

وفي موضع آخر يمدح بشار الصفات الإنسانية الحميدة لممدوحه وأحيانا يبالغ من أجل التكسب، فيأتي بصفات ومعان مستحدثة فيحسن الربط بينها ومن ذلك يمدح عقبة ابن قتيبة فيقول:

إنّما لذة الجـــوادِ ابن سلم  في عطاءٍ مركب للّقـــــاءِ
كخراج السماء سيبُ يديــه  لقريب ونازح الدارِ نــائي

[1]- ينظر، المصدر نفسه، ص132 - ص135.

[2]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص126 - ص128.

ليس يعطيك للرجاء ولا الخو فِ ولكن يلَذّ طعمُ اللقـــاءِ
يسقط الطيرُ حيث ينتثر الحـ ـبُّ وتُغشى منازلُ الكرماء

قدّم الشاعر صورة الكرم بأسلوب جديد لم يألفه الشاعر الجاهلي، فهو يمدح الكريم لكثرة عطائه، فربط العطاء واللّقاء في المعارك كناية عن القوة والشجاعة فأحسن الربط بين الأشياء فجعل منازل الكرماء وإقبال الناس عليهم طمعا في الهدايا كتجمع الطير على الحَبّ المتناثرة على الأرض.

ويمزج مديحه أحيانا بما يدور في ساحات الحرب والمعارك، كما في قصيدته التي مدح فيها عمر بن هبيرة بقوله:

وكنّـــا إذا دبَّ العدو لسخطنـــــا وراقبنا في ظاهر لا نـــــــراقُبهْ
ركبنـــــــــــا جهرًا بكلّ مثقف وأبيض تَسْتَسقِي الدماءَ مَضاربُهْ
وجيشٍ كجنحِ الليل يزحفُ بالحصى وبالشوكِ والخّطيِّ حمُرُ ثعالبُـــهْ

وصولا إلى قوله:

كأن مَثارَ النقع فوقَ رؤوسِنَـــــا وأسيافَنا، ليلٌ تهاوى كواكبُه

يفتخر الشاعر في هذا البيت بقومه في هذه المعركة الحامية، فيصفها بشكل دقيق فيشبه لمعن السيوف وتعالي الغبار فوق رؤوسهم بصورة الليل الذي راحت كواكبه المنيرة تتهاوى، حيث مزج في هذه الصورة الوصف الذي حمل ألفاظ ومعان مستحدثة مما أثار إعجاب النقاد به في طريقه سبكه وعلاقته بين التشبيهات بعضها ببعض[1].

كما يوظف الحكمة مع المدح ويربط بين عناصرها بأسلوب رصين وغير متكلف، فيوضح علاقة الصديق بالصديق كقوله:

إذا كنتَ في كل الأمور مُعاتباً صديقَكَ لم يلقَ الذِي تُعَاتِبهْ
فعشْ واحدًا أو صِلْ أخاك فإنّهُ مقارفُ ذنبٍ مرة ومُجانــبِه[2]

[1]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، من ص135 – ص136.
[2]- المصدر نفسه، ص136.

يبين الشاعر أنه لا يوجد شخص كامل بدون عيوب، فإذا أردت غير ذلك فالأفضل أن تعيش وحيدًا.

تناول بطرس البستاني في غرض المدح عند بشار الذي اتخذه آلة للتكسب فزاوج بين طابع البداوة والحضر في استهلاله وتعابيره، ويقترب رأي بطرس البستاني مع تقديم صلاح مهدي الزبيدي.[1]

**2- الغزل:**

انتقل صاحب الكتاب إلى غرض الغزل الذي تناوله بشار بنوعيه العذري والماجن ونجده أحيانا يتبع تقاليد الغزل القديم بذكر ديار الحبيبة، فقد نظم أبياتا في – عبدة – محبوبته في قوله:

لعبدةَ دارٌ مـــا تكلّمنا الدارُ تلوحُ مغانِيهاَ كما لاحَ أسطـــــارُ

وما كلمتني دارها إذا سألتها وفي كبدي كالنِّفط شبتْ به النارُ

وله أبيات أخرى في التغزل بعفة عبدة حيث نجد الألفاظ رقت وتهذبت لأنها تأثرت بصور وأسلوب الحضارة الجديدة، فيقول:

لم يطل ليلي ولـــكن لم أنم ونفى عني الكرب طيف ألمْ

نفسي يا عبدة عني واعلمي إنني يـــا عبدة من لحم ودمْ[2]

ويصف بشار حبه الحسي لعبدة بأسلوب سلس وموسيقى عذبة رائعة تترجم إحساسه فيصف أنفاسها وحديثها الساحر، فيقول:

يا ليتني تـزداد نُكـرا في حبِّ من أَحببتُ بكرا

وكأن رجعَ حـديـثهـا قطع الرياضَ لُسِين زهرا

وكأنّ تحتَ لِسَـانِهـا هاروتُ ينفثُ فيه سحـرا

وينتقل الشاعر إلى الغزل الماجن حيث يتمتع بجمال المرأة بجوارح أخرى تعويضا عن حاسة البصر، في قوله:

---

[1]- ينظر، بطرس البستاني، أدباء العرب في الأعصر العباسية، ص42.

[2]- صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص137 – ص138.

أيُها الساقيان صُبّا شرابي واسقياني من ريق بيضاء وردِ
إنّ دائي الظِّما وإن دوائي شربة من رضابِ ثغر بَـــرودِ

ويتمادى بشار في الغزل الماجن للاستمتاع بالحرام فيقول:

قالـــــوا حرامُ تلاقينا فقلتُ لهم ما في التلاقي ولا في قُبلةٍ حرجُ
من راقبَ النّاسَ لمْ يظفر بِحَاجَتِهِ وفَـــازَ بالطيبَاتِ الفاتكُ اللّهجُ[1]

وهو ما تطرق إليه شوقي ضيف في إنّ الغزل عند بشار لا يختلف عن طريقة القدماء في النظم، في ذكر التشبيب والنسيب وبكاء الديار، فهو يجمع بين الغزل في العفيف الذي ارتبط بمحبوبته عبدة والغزل الصريح.[2]

يقترب رأي شوقي ضيف مع طرح المؤلِّف.

**3- الرثاء:**

يوضح صلاح مهدي الزبيدي أنَّ بشار لم ينظم كثيرا في هذا الغرض لأن نفسيته تنفر من الحزن لانغماسه في اللهو والمجون، إلّا أنه قد رثى ابنه محمد بحرقة ولوعة[3].

فيقول:

أُصيـــبَ بُنَيِّ حين أورقَ غصنـــــه وألقـــــى عليَّ الهمَّ كلُّ قريـبِ
وكان كريحـــــانِ العروس يخـــالُـهُ ذَوى بعد إشراقِ الغصونِ وطيبِ
وما نحن إلاّ كالخليط الذي مضى فَرائسُ دهـــرٍ مخطئٍ ومصيـــــبِ
نؤمّل عيشًا في حيـــــاةٍ ذميمةٍ أضرّتْ بأبـــــــدانٍ لنا وقلوبِ

وهذا ما يذهب إليه بطرس البستاني في أنّ رثاء بشار قليل، ولم يحفل بهذا الفن لقلة الانتفاع به، وقد رثى عمر بن حفص العتكي وكان محسنا إليه، كما جزع لموت ولده فرثا، إلى جانب أنه رثى عصبة من الأصدقاء الذين شجاه فراقهم.

في قوله:

---

[1]- صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي،، ص139 – ص140.
[2]- ينظر، شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص216 – ص217.
[3]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص140 – ص141.

كيفَ يصفو لي النعيمُ وحيدًا والأخـلاءُ فـي المقابـرُ هـامُ
نَفِسَتْهمُ عليَّ أمُّ المنـــــايا فأنـا مَتْهُمْ بِعنُـفٍ فنَامُـــوا[1]

يتفق بطرس البستاني مع رأي الكاتب.

**4- الهجاء:**

يذهب صاحب الكتاب إلى أنَّ غرض الهجاء كان معروفا في شعر بشار منذ صغره ذلك لأنه سليط اللسان، ولأنه كان ضريرا فقد أسرف في هجاء الناس بقسوة ولا يبالي بما يقول ويجد لذة في تلك المبالغة:

وأشهر أبياته ما قاله في هجاء عبد الكريم بن أبي العوجاء:

قلْ لعبد الكريم يا بن أبي العو جاءِ بعتَ الإسلام بالكفر موقا
لا تصلي ولا تصومُ فإنْ صُمـــ ـــتَ فبعض النهار صومًا رقيقًا

كما أنه هجا واصل بن عطاء بعد أن اختلف معه فيقول:

مالي أشايع غـــزالًا له عنقٌ كنَقْنَقِ الدِّوِّ ولّى وإنْ مَثُـلا
عنق الزرافة ما بـالي وبالكم أتكفرون رجالاً كفّـروا رجُـلا

وتمثل الأبيات السابقة نوعا من الهجاء الكاريكاتوري الذي يرسم صورة مشوهة للمهجو[2].

بالمقابل تحدث سامي يوسف عن دوافع بشار في الهجاء، فهي إما أداة للتكسب يخيف بها الناس أو ذريعة للدفاع عن نفسه، وقد برزت اتجاهات متعددة في هجائه؛ اتجاه شخصي كهجاء حماد عجرد، وهجاء سياسي يخص رجال الدولة كالمنصور ويعقوب بن داوود، وهجاء اجتماعي كهجائه لبعض القبائل وأهل الكوفة.

وفي هجاء بشار لباهلة الذي يقوم على الشتم والحقير فيقول:

خُلقنَا سَادةَ وخلقت كلبـًا ككلب السوءِ يلحقُ بالقطارِ
إذا أنـكرتَ نسـبةَ بَاهـلي فـرفعْ عنه ناحيـــةُ الإزرارِ[3]

---

[1]- بطرس البستاني، أدباء العرب في الأعصر العباسية، ص45.

[2]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص141.

[3]- سامي يوسف أبو زيد، الأدب العباسي – الشعر -، ص77 – ص78.

ويتضح مما سبق تقارب رأي سامي يوسف أبو زيد مع عرض صلاح مهدي الزبيدي.

ونلخص مما سبق أن بشار بن برد من أهم الشعراء المجددين في العصر العباسي، تميز بذكائه الحاد وحسه المرهف، رغم أنه ضرير إلا أنه استطاع تخليد اسمه بإبداعه في الشعر، فقد تمكن من المزج بين القديم والحديث وهذه ميزة انفرد بها، كما أنه أجاد في تخير الألفاظ العذبة والمعاني القريبة والصور العميقة.

وقد نظم في أغراض شعرية كالمدح والغزل الذي أكثر فيه بتقديم صور فنية يعجز عنها المبصرون إلى جانب أغراض أخرى، كالرثاء والذي كان مقلا فيه، في حين استعمل غرض الهجاء كسلاح تجاه خصومه والسخرية منهم، أما عن أسباب وفاته فتضاربت الآراء حولها، والأرجح أنه قتل في بيته بتهمة الزندقة وذلك في سنة (ت168) بأمر من الخليفة المهدي.

## 2- أبو نواس: (141 هـ/ 198هـ)

### 1- حياته:

**- نشأته:**

اسمه أبو علي الحسن بن هانئ، شاعر عباسي ولد بالأهواز سنة 141 هـ، من أمّ فارسية تدعا جلبان، تربى يتيم الأب، ينحدر من قبائل اليمن، وقد تحملت أمه تربية أولادها في ظروف قاسية لتوفير قوتها وساءت أوضاعها مما جعلها تقوم بأعمال لا تناسب أخلاق المرأة، وفيما ذكر أن أبا نواس* كان يعاني من تذبذب في الانتساب ومن سمعة أمه السيئة[1].

**- تربيته وثقافته:**

يبين صلاح مهدي الزبيدي أن أبا نواس ترعرع في بيئة ثقافية، فلما بلغ ستة سنوات أرسلته أمه إلى الكتاب لينهل العلم، اضطرته الظروف إلى العمل في حانوت عطار بالبصرة، ثم التقى مع الشاعر والبة بن الحباب الأسدي، فاصطحبه معه إلى الكوفة وهناك نبغت موهبته في الشعر يقال أنه أحب جارية من البصرة تدعى جنان لكنها صدته، اتصل بالبرامكة فمدحهم، واستقر

[1]- ينظر، أبو نواس الحسن بن هانئ، ديوانه برواية الصولي، تح بهجت عبد الغفور الحديثي،ط1،دار الكتب الوطنية هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث،2010م،ص31.

في بغداد ومدح الرشيد، ثم تقرب من الأمين ولزمه مدة خلافته فمدحه ونال الكثير من العطايا لكن الأمين اضطر لسجنه لسلوكه المتهتك ثم أطلق سراحه، وبعد وفاة الأمين أدرك أبو نواس أن حقيقة اللهو والترف لا تدوم على حالها، فتوجه إلى الزهد وأعلن توبته في آخر حياته.

أما عن وفاته فهناك من يقول أنها كانت طبيعية، وهناك من يقول أنه مات مسموما بسبب هجائه لإسماعيل بن نوبخت في حدود سنة (198هـ)[1].

**– شاعريته:**

تناول الكاتب شاعرية أبي نواس التي اكتسبها من اطلاعه على التراث الشعري القديم، وقيامه برحلات علمية التي صقلت موهبته، فكان ينظم شعرا متأثرا بالأصالة العربية القديمة إلى جانب التجديد في الألفاظ والصور وبعض الأوزان الخفيفة التي تعكس تفاعله مع روح العصر، لاسيما غرض الهجاء والغزل والخمريات، وقد تأثر بثقافات متعددة كالهندية والفارسية واليونانية، وقد تميز أسلوب شعره بخفة التراكيب وسهولة الألفاظ وسلاسة المعاني بعيدا عن الغريب، مبتكرا صور رقيقة رائعة انتقاها من البيئة الجديدة[2].

## 2–أغراضه الشعرية:

انتقل صلاح مهدي الزبيدي إلى الموضوعات الشعرية التي تناولها أبو نواس في شعره، فنجده محافظا على طريقة القدماء في غرض المدح والرثاء والأراجيز، مجدد في أغراض أخرى كالوصف والغزل والشعر الخمريات ويظهر لك فيما يلي[3]:

## 1– المدح:

يتبع أبو نواس نهج القدماء في غرض المدح فيستهل مدائحه بذكر الديار أو النسيب والمقصود بالديار ليست أطلال الصحراء، إنما هي ديار البيئة.

يقول في مطلع قصيدة يمدح بها الخليفة الأمين:

---

[1]– ينظر، المصدر نفسه، ص146 – ص151.

*– ملك على اليمن اتخذ الشاعر كنيته بسبب قربه من اليمنيين .

[2]– ينظر، صلاح محمد الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص151– ص152.

[3]– ينظر، المصدر نفسه، ص152– ص153.

يا دارُ ما فعلت بكِ الأيامُ لــم تبقَ فِيكَ بشاشةُ تُستــامُ

ونراه لا يعبر عن ممدوحه بصدق يصل به الأمر إلى حدة المبالغة، فيمدح هارون الرشيد في قوله:

وأخفتَ أهلَ الشركِ حتى إنّه لَتَخافُكَ النُّطفُ التي لم تُخلـقِ

وتبدي مبالغة أبي نواس في المدح عندما خاطب ناقته ثم مدح الأمين فيقول:

يا نَاق لا تسأمي أو تبلغي ملكًا تقبيـلُ راحـتِهِ والـركنِ سيّـــــانِ

محمد خيرُ من يمشي على قدمٍ ممن برى الله من إنسٍ ومن جانِ

فقد شبه الشاعر الأمين بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي مبالغة لأنه ألحق صفات ليست حقيقية في مدحه للأمين الذي كان ماجنا.

لا يقتصر التجديد عند أبي نواس في المبالغات إنما هي طريقة صياغة الألفاظ والصور المبتكرة فنجد ألفاظه سهلة عذبة بعيدة عن التعقيد والغريب الوحشي[1].

بالمقابل يقف محمد خفاجي عند أبي نواس الذي يسلك طريقة القدماء في استهلال قصائد المدح، وأحيانا يدعو إلى افتتاح قصائده بوصف الخمر[2].

يقترب رأي محمد خفاجي من طرح الكاتب لغرض المدح عند أبي نواس.

**2- الرثاء:**

يمر صاحب الكتاب إلى غرض الرثاء عند أبي نواس الذي عبر فيه عن شعوره الصادق بلوعته وحرقته على فقدان أحبته فيقول في رثاء الأمين:

طوَى الموت ما بيني وبين محمد وليسَ لما تطوى المــنيةُ ناشِرُ

فَلاَ وصلَ إلاّ عبرةٌ تستديمُــها أحاديثُ نفسٍ مالها الدهرُ ذاكرُ

وكنتُ عليهِ أحذرُ الموتَ وحدهُ فلم يبقَ لي شيءٌ عليــه أحاذرُ

لئن عَمــرُتْ دورٌ بمن لا أودُّهُ لقد عَمُرتْ ممن أحبُّ المــقابرُ[3]

---

[1]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في لشعر العباسي، ص155.

[2]- ينظر،، محمد خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، ص150.

[3]- صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي،، ص155 - ص156.

يبدي الشاعر عاطفته العميقة وحزنه الكبير في الرثاء الذي يخلو من التصنع والمبالغة.
وهذا ما يشير إليه شوقي ضيف بأن أسلوبه رصين يمتاز بحرارة وصدق العاطفة في ميراثيه[1].
ويتفق شوقي ضيف مع رأي الكاتب حول الموضوع.

عكس بطرس البستاني الذي يصفه بالعجز في فن الرثاء، ويرى أنه يكثر من التكلف والغريب، بحيث تشعر أنه يعتمد الأغراب تعمدا ليستر ضعفه وقصر يده[2].
يتضح مما سبق أنَّ رأي بطرس البستاني لغرض الرثاء عند أبي نواس يختلف مع طرح الكاتب.

**3- الأراجيز:**

تطرق المؤلِّف إلى موضوع الأراجيز، وهو نوع من الشعر المنظوم على بحر الرجز، ويطلق عليها البعض بالطرديات لوصف رحلة الصيد وقد أجاد أبو نواس في الأراجيز وذلك بمحاكاته للأساليب القديمة، لاسيما في استخدامه للغريب ومعان وصور تعكس البيئة العباسية[3].

فيقول في إحدى طردياته:

لما تبدى الصبحُ من حجابه كطلعة الأشمط* من جلبابِـه
وانعدل اللـــــيل إلى مآبِهِ كالحبشي افتر عن أنيابِـــــهِ
هِجنا بكـلب طالما هجنا به ينتـسف** المقودَ من كلّابِهِ
كـــــأن متنَيْهِ لدى انسرِابِهِ متنا شجاع*** لجّ في انسيابِهِ
كأنـــما الأظفورُ في قتابه موسى صَناعٍ رُدَّ في نـابـــهِ

توضح هذه الأرجوزة تقليد الشاعر لنمط الشعراء السابقين لأنه أكثر من توظيف غريب ووحشي الألفاظ، كما توسع في التشبيهات والصور والاستعارات التي كثرت في الشعر العباسي.

---

[1]- ينظر، شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص230.
[2]- ينظر، بطرس البستاني، أدباء العرب في الأعصر العباسية، ص65.
[3]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص156- ص157.

وفي هذا الموضع يرى حنا الفاخوري أنَّ الطرّد عند أبي نواس أصبح فنا مستقلا، يعتمد فيه الشاعر على بحر الرجز، يمتاز أسلوبه بالدقة والإبداع[1].

نلاحظ تقارب رأي حنا الفاخوري مع عرض صلاح مهدي الزبيدي.

**4- الهجاء:**

انتقل صلاح الزبيدي إلى غرض الهجاء الذي اتخذ اتجاهين في شعر أبي نواس، فتمثل الاتجاه الأول في الهجاء التقليدي الذي يخص هجاء قوم لقوم كهجائه للعدنانيين من العرب وكذلك هجاءه لخصومه كما هو الحال في شعر النقائض[2].

وقد هجا الشاعر إسماعيل بن نوبخت الذي وصفه بالبخل فيقول:

خبزُ اسماعيل كالوشـــي إذا ما انشق يُرْفـا
عجبا من أثر الصنـــعةِ فيه كيف يخـفـى
إنَّ رفـاءَك هـــــذا ألطف الأمَّةِ كـــفّـا

بينما يتصل الاتجاه الثاني بمهاجمة طريقة القدماء في الوقوف على الأطلال وبكاء ديار الأحبة كقوله:

عاجَ الشقيُّ على رسمٍ يسائـــلهُ وعِجتُ أسألُ عن خـمارة البلدِ
يبكي على طللِ الماضين من أسد لا درَّ درُّك قل لي من بنو أسـدِ؟

وفي موضوع آخر يهجو الشاعر الطلل بسخرية واستهزاء لأنه يرمز لحياة البادية ولا يعبر عن حقيقة الواقع المتحضر، فيقول:

قل لمن يبكي على رسمٍ واقف ما ضرَّ لو كان جلسْ

---

[1]- ينظر، حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم، ص711.

* الأشمط: يختلط سواد شعره ببياض الشيب.

** ينتسف: ينتزع بقوة.

*** شجاع: الأفعى.

[2]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص157 - ص159.

تصف الربع من كان بهِ مثل سَلمى ولُبينى وخنـــسْ
أترك الرّبع وسمى جانبا واصطبح كرخيةٍ مثل القبسْ[1]

يرى حنا الفاخوري غرض الهجاء عند الشاعر تجلى في التهجم التحقيري الساخر على تقاليد العرب في الشعر بالوقوف على الطلول وبكاء الأحبة [2].

يتفق رأي حنا الفاخوري مع عرض الكاتب للموضوع.

**5- خمريات أبي نواس:**

يرى صاحب الكتاب أنّ موضوع الخمرة كان معروفا عند الشعراء السابقين كما مر بنا آنفا لكنهم لم يعتبروها غرضا مستقلا بذاته،، إنما كان التغني بها بشكل عابر، بينما اتخذها أبو نواس غرضا شعريا مهما في فرحه وفي حزنة، فأصبحت تمثل بهجة ولذة حياته: وراحة نفسية تنسيه الهموم من جهة أخرى[3].

وفي ذلك يقول:

غَدوتُ إلى اللذات منتهك السِّتر وأفضت بناتُ اسرِّ مني إلى كالجهرِ
و هان عليَّ الناس فيـــما أريدُهُ بما جئتُ واستغنيت عن طلبِ الـعذرِ
رأيت الليالي مرصـــداتٍ لمدَّتي فبادرت لذاتي مبـــادرة الدَّهـــــرِ

ويصل شغف الشاعر بالخمرة إلى حد المجاهرة بمعاقرتها بقوله:

خذها إن أردت لذيذُ عيشٍ ولا تعذل خليلي في المدامِ
وإن قالوا حرامٌ، قل حـرامٌ ولكن اللذاذة في الـــحرامِ

كما يصف الخمرة بمعان دقيقة وصور مبتكرة فيقول:

صفراءُ لا تنزلُ الأحزانُ ساحتها لو مسّها حجرٌ مســـــّته سراءُ
قامت بإبريقها واللـــيلُ معتكرٌ فلاح منْ وجهها في البيت لألاءُ

ويصفها كذلك على أحد الأوزان الخفيفة، فيقول:

---

[1]- المصدر نفسه، ص160.

[2]- ينظر، حنا الفخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي -الأدب القديم-، ص706.

[3]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص160- ص164.

نبهْ نديمك قد نعسْ يسقيك كأسا في الغَلَسْ
صرفا كأنّ شُعاعَها في كفِّ جـــارية قبسْ
تذر الفَتى وكأنّــما بلسانه منها خـــــرسْ

كما يوضح بطرس البستاني أنّ تصوير أبو نواس للخمرة من أحسن الصور التي انفرد بها فأحاطها بألطف التشابيه والاستعارات، وقد سنحت له معان في وصفها لم يقتضيها سواه[1].

ونجد توافق بطرس البستاني مع رأي صلاح مهدي الزبيدي.

**6- الغزل:**

يذهب المؤلف إلى أن الشاعر كان مكثرا من الغزل، ذلك لأنه كان قريبا من نفس المرأة لاسيما في مجالس اللهو، ويذكر أن قلبه تعلق بأول إمرأة –جنان- فكان ينظم فيها الكثير من الغزل العفيف إلا أنها لم تبادله الحب وقد صدته مرارا.

ويذكر وقد رآها في مأتم فراح يقول:

يا قمرًا أبصـــــرت في مأتمٍ يندبُ شجوا أتـــــرابِ
يبكي فيذري الدرّ من نرجسٍ ويلطم الورد بعـــنَّابِ
لا تبكِ ميتًا حَلَّ في قـــــبرهِ وابكِ قتيلاً لك بالبابِ

ينتقل أبو نواس للغزل الماجن بسبب معاقرته الخمر ولهوه وعبثه وكثرة الجواري والقيان من حوله فيقول:

يامن له في عينِهِ عقربٌ فكل من مرَّ بها تضربُ
ومن له شمسٌ على خدّهِ طالعةٌ بالسعدِ ما تغربُ

تبدو عاطفة الشاعر صادقة في تغزله بجنان، بينما يظهر الإباحية والخلاعة في تغزله بالجواري والنساء الأخريات، حيث تخير اللفظ الرقيق والأنيق والأسلوب الرصين، والمعاني والصور المبتكرة في الطباق والجناس والتشبيهات[2].

---

[1]- ينظر، بطرس البستاني، أدباء العرب في الأعصر العباسية. ص57 – ص58.

[2]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص165 – ص166.

وفي هذا السياق يرى أنيس المقدسي انصراف أبي نواس للغزل النسائي والغلماني، لعله في الغزل الغلماني أصدق عاطفة منه في النسائي، فهو في كليهما يعبر عن شهواته وغرائزه وذلك لما يحيط به من جوار متهكات وغلمان فاسدين[1].

نلاحظ مما تقدم تقارب رأي أنيس المقدسي مع طرح صلاح مهدي الزبيدي لموضوع الغزل عند أبي نواس.

**7- زهديات أبي نواس:**

تطرق صلاح الزبيدي إلى غرض الزهد الذي نظم فيه أبو نواس في آخر حياته، ويبدو أنه ندم على عمره الذي قضاه في اللهو والعبث، وأدرك زوال الدنيا ومتاعها، فانصرف إلى الزهد معلنا توبته[2].

ونلتمس إحساس الشاعر الصادق بالندم على غفلته وانشغاله بملذات الدنيا، فيقول:

أرى كلّ حيّ هالكًا وابن هالكٍ وذا نسبٍ في الهالكين عريقِ

فقلْ لغريب الدار إنك ظاعنٌ إلى منزلٍ نائي المحل سحيقِ

وفي موضع آخر يحث على العمل الصالح والتأهب للآخرة في قوله:

يا طالبُ الدنيا ليجمعها جمحتْ بك الآمال فاقتصد

واعمل لدار أنت جاعلُها دار المقامـــــة آخر الأبدِ

كما يعبر عن ندمه الشديد في ارتكاب المعاصي فيقول:

يا ربِّ إن عظُمت ذنوبي كثرةً فلقدْ علمتُ بأنَّ عفوَكَ أعظَمُ

لا يرجـــــــــوكَ إلاّ محسنٌ فَبمنْ يلوذُ ويستجيرُ المـجرمُ

مالي إليكَ وسيلةً إلا الرجـــا وجميلُ عفوِكَ، ثم أني مسـلمُ[3]

---

[3]- ينظر،أنيس المقدسي،أمراء الشعر العربي العصر العباسي،17،دار العلم للملايين،لبنان،1989م،ص119- ص120.

[2]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص166 - ص167.

[3]- أبو نواس الحسن بن هانئ ، ديوانه، برواية صولي، تح بهجت عبد الغفور الحديثي، ص716- ص717.

بينما يرى محمد خفاجي أنّ أبا نواس لم ينظم في الزهديات إلا مكايدة لأبي العتاهية وتفوقا عليه، وإظهار قدرته على النظم في أي غرض[1].

ويختلف رأي محمد خفاجي مع طرح الكاتب حول موضوع الزهديات عند أبي نواس.

**8- الأوزان الخفيفة:**

تحدث صلاح مهدي الزبيدي عن ظاهرة الأوزان الخفيفة التي لجأ إليها الكثير من الشعراء العباسيين لنظم قصائدهم وذلك لشيوع الغناء والمغنيين، وتطور الآلات والألحان الموسيقية فكان أبو نواس ممن نظم على هذه الأوزان الخفيفة وذلك لكثرة تواجده في مجالس الغناء[2].

ويتضح ذلك في مقطوعة قصيرة نظمها على بحر المقتضب فيقول:

حاملُ الهوى تعـــب يستخفه الطـــربُ

إن بكـــى يحقُّ له ليس ما به لعـــبُ

تضحكين من سقمي صحتي هي العجبُ

تضحكين لاهـــيةً والمحبُّ ينتحـــبُ

إلى جانب أنه نظم في شعر المسمطات، وهي قصائد تتألف من أدوار كل دور يتركب من أربعة أشطر بقافيه واحدة ما عدا السطر الأخير فهو يتحد بقافية واحدة مع مقاطع أخرى

يقول أبو نواس في إحدى خمرياته:

سُـــلافُ دنٍّ كشمـس دَجْـنِ

كدمـع جـــفنِ كخمـرِ عـــدنِ

يـا مـن لـحـاني على زمانـــي

اللهـو شـــاني فـلا تلمـــني[3]

---

[1]- ينظر، محمد خفاجي، الحياة الأدبية في العصر العباسي، ص152.

[2]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص168 - ص169.

[3]- ينظر، سامي يوسف أبو زيد، الأدب العباسي –الشعر- ، ص50 - ص51.

ويمثل هذا النوع من النظم بداية لظهور فن الموشح في الأندلس لاحقا، بالمقابل تطرق سامي أبوزيد إلى الأوزان الخفيفة عند الشاعر ويتفق في ذلك مع رأي المؤلِّف.

ويتضح مما أسلفنا ذكره أنّ أبا نواس شاعر مجدد في القصيدة العربية القديمة وفي أسلوبها ومعانيها وصورها التي انتقاها من قاموس البيئة الجديدة فقد تطرق إلى موضوعات شعرية سابقة كالمدح والغزل والهجاء والرثاء والزهد وهي أغراض حاكى فيها القدماء في النظم، لكنه قدمها في قالب جديدة بألفاظ عبة وأسلوب رصين، ومعان وصور مبتكرة، وتوسع في التشبيهات والاستعارات، إلى جانب أنه تناول موضوعات أخرى كشعر الخمريات الذي أصبح غرضا مستقلا في شعره، كما اعتمد أحيانا على بعض الأوزان الخفيفة في نظم الشعر، أما عن وفاته فيرجح ذلك سنة 198هـ.

## 3- أبو حاتم الطائي (188هـ- 231هـ)

### 1- حياته:

**- نشأته:**

هو حبيب بن أوس الطائي، يرجع مولده سنة 188هـ، ولد في جاسم بالقرب من دمشق واختلف في أصوله، فهناك من يرى أنه نصراني نسبة إلى أبيه تدوس الذي حرّف إلى أوس فالشاعر طائي عربي أصيل ،لأنه مدح ورثى كبار الطائيين بتعبير صادق. كان أبو تمام أسمر طويلا، وكان فطنا سريع البداهة والفكاهة، شديد الثقة بنفسه، وكان لديه تمتمة في الكلام.

ويذكر الكاتب أنه عاش ظروفا صعبة، تولى مهنة خياطة الثياب لكسب قوته لكنه كان طموحا وشغوفا بالأدب والثقافة فتوجه إلى حلقات العلم في اللغة والشعر بمساجد دمشق انتقل مع أبيه إلى حمص وهناك تفتقت موهبته، ثم خرج إلى مصر فمدح عيّاش الحضرمي وتعرف على والي مصر – عبد الله بن طاهر- وهناك التحق الشاعر بحلقات العلم في جامع وعمل سقاء وأثناء ذلك تشبعت ثقافته[1].

[1]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص174 - ص 175.

**– علاقته بأعيان عصره:**

يرى المؤلِّف أنّ ظروف الشاعر دفعته إلى الانتقال إلى بغداد فالتقى هناك بكبار الشعراء فمدح المأمون عند قدومه إلى دمشق، وانتقل إلى بغداد ومدح المعتصم، ثم سافر إلى خرسان وهناك التقى بواليها عبد الله بن طاهر ومدحه ثم اتصل بالحسن بن وهب فعينه واليا على بريد الموصل وبقي هناك عامين إلى أن جاء خبر وفاة سنة 231هـ[1].

**– ثقافته وشاعريته:**

يصفه الكاتب بأنه موسوعة ثقافية كبيرة، اهتم بتحصيل العلم والمعرفة لتكوين شخصية فذة فقد تأثر بالثقافات وعلم الكلام وفلسفة المنطق، كما اضطلع على التراث العربي والأخبار ،يحفظ من أراجيز العرب أربعة عشر ألف أرجوزة غير القصائد و المقطوعات ويتجلى أسلوبه في الغموض فكان يحرص على استخدام الأضداد المتنافرة والجمع بين المتضادات أو استعمال الاستعارات البعيدة، والغوص في المعاني والإفراط في البديع، تمكن من خلق علاقات داخلية بين عناصر القصيدة بالحفاظ على هيكلها الخارجي كما تفاعل بروح العصر الجديد، فكان لا يغادر حلقات الفلاسفة والمناظرة التي صقلت تفكيره بالنظرة العميقة[2].

**2– أغراضه الشعرية:**

يشير صلاح مهدي الزبيدي أنّ أبا تمام تناول الأغراض الشعرية القديمة لكنه غير في مضمون ألفاظها ومعانيها وصورها دون أن يمس هيكل القصيدة من أبرزها ما يلي[3]:

**1– المديح:**

يرى الكاتب أنّ غرض المدح شغل القسم الأكبر من شعر أبي تمام، والذي يستهل في بعض القصائد، بمقدمات طللية و غزلية أو صفية، و أحيانا يشرع فيه من غير توطئة.

---

[1]– ينظر، المصدر نفسه، ص176 – 187ص.

[2]– ينظر، أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ديوان الحماسة،شرح الخطيب التبريزي،ط2 ،دار الكتاب العربي،1994م، ج1،ص5 .

[3]– ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص188 – ص 192.

يمدح الشاعر القائد محمد بن يوسف الثغري لما حققه المسلمون من انتصارات على جيوش الروم حيث استهلها بمقدمة طللية فيقول:

لا أَنتَ أَنتَ وَلا الدِيارُ دِيـارُ خَـفَّ الهَوى وَتـَوَلّـَتِ الأَوطـارُ

هَيهاتَ جاذَبَكَ الأَعِنَّةَ باسِلٌ يُعــطي الأَسِنّـَةَ كُلَّ ما تَخــتارُ

وفي موضع أخر يصف الشاعر ممدوحة مباشرة بدون توطئة ومن ذلك مدحه للخليفة المعتصم فيقول:

السَيفُ أَصدَقُ أَنبـاءً مِـنَ الكُتُـبِ في حَـدِّهِ الـحَـدُّ بَينَ الجِـدِّ وَاللَعِبِ

فَتـحُ الفُتوحِ تَعالى أَن يُحيطَ بِـهِ نَظمٌ مِنَ الشِعرِ أَو نَثرٌ مِنَ الخُطَــبِ

غـادَرتَ فيها بَهيمَ اللَيلِ وَهوَ ضُحىً يَشُـلُّهُ وَسطَهـا صُبحٌ مِنَ اللَهَــبِ

حَتّى كَأَنَّ جَلابـيبَ الدُجى رَغِبَت عَن لَونـِهـا وَكَـأَنَّ الشَمسَ لَم تَغِبِ

ضَوءٌ مِنَ النـارِ وَالظَلماءِ عاكِفَـةٌ وَظُلمَةٌ مِن دُخانٍ في ضُحىً سحِـبِ

تجسد هذه القصيدة عظمة الفتح و الفرحة بالنصر الذي حققه المعتصم فيكثر الشاعر من الأضداد؛ كالليل و الصبح، و الظلمة و الضوء، لما لها من دلالات عميقة في الجمع بين المتناقضات لوصف حال عمورية قبل و بعد الفتح[1].

يواصل في الوصف ثم يمدحه الدعاء فيقول:

خَلِيفَةَ اللَّهِ جازَى اللَّهُ سَعْيَكَ عَنْ جُـرْثُومَةِ الدِيْنِ والإِسْلاَمِ والحَسَبِ

بصُرْتَ بالرَّاحةِ الكُبرى فلمْ تـرها تُنــالُ إلاَّ على جسرٍ منَ التَّعــبِ

كما مدح القائد أبا دلف العجلي بكرمه وجوده في قوله:

تكادُ مغانيـه تهـشُ عِراصُها فتركبُ من شوقٍ إلى كلِّ راكبِ

يري سامي يوسف أنّ معظم شعر أبي تمام كان في غرض المدح، حيث ينوع مي مقدمات

[1]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي،دراسات في الشعر العباسي، ص193.

مدائحه، و يتبع في ذلك أساليب القدماء، لكنه يزخر بالبديع و الصور الطريفة الى عمق الفكرة التي تكسب قصائده تلاحما منطقيا[1].

و نلاحظ توافق رأي سامي أبوزيد مع تقديم الكاتب.

**2- الرثاء:**

تطرق المؤلِّف إلى غرض الرثاء عند أبي تمام حيث يتصف بالعاطفة الصادقة في رثاء أهله و أصدقائه، وقد اشتهر بمراثيه الرائعة لمحمد بن حميد الطوسي الذي بكاه بحرقة و لوعة لأنه بطلا شجاعا في الميدان القتال فيقول:

فَليجِلَّ الخَطبُ وَليَفدَحِ الأَمـــــــرُ فَلَيسَ لِعَينٍ لَـم يَفِض ماؤُها عُـذرُ

فَـتىً كُلَّما فـــــاضَت عُيونُ قَبيلَةٍ دَماً ضَحِكَت عَنهُ الأَحاديثُ وَالذِكرُ

فَـتىً ماتَ بَينَ الضَربِ وَالطَعنِ ميتَةً تَقومُ مَقـــامَ النَـصرِ إِذ فاتَهُ النَـصرُ

مَـضى طاهِرَ الأَثوابِ لَم تَبقَ رَوضَةٌ غَداةَ ثَـوى إِلّا اِشتَهَـت أَنَّـها قَبـرُ

كما رثى أبو تمام ولده أبو علي بألم و حسرة فيقول:

أمـسى المرجّـى أبوعـلي مـوسّدا في الثـرى يمينـا

حين انتهى و استَوى شبابا وحـقـق الرأي و الظنونـا

أصبتُ فيه و كان عنـدي على المصيبات أن يعينـا

دافعتُ إلّا الـمنـون عنـه و المرءُ لا يدفع المنـونـا

آخـر عهدي به صريعًـا للمـوتِ بالدار مستكينـا[2]

يرى حنا الفاخوري أنّ للشاعر نوعان من الرثاء: رثاء تفجع و ألم يقوله ذويه و أصدقائه المتوفين و يكشف عن العاطفة الصادقة، ورثاء مجاملة يقوله في غيرهم من الناس يتخذ فيه اللفظية أسلوبا، و التفخيم و المغالاة مذهبا[3].

و نجد توافق رأي حنا الفاخوري مع طرح صلاح مهدي الزبيدي.

---

[1]- ينظر، سامي يوسف أبوزيد، الأدب العباسي-الشعر-،ص 191 - ص 192.

[2]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص 194.

[3]- ينظر، حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي –الأدب القديم- ،ص733- ص734 .

لم يفصل الكاتب في موضوعات أخرى كالعتاب و الزهد و الهجاء التي تناولها الشاعر بشكل قليل، و يبين أن غرض الغزل تطرق أليه في مطالع قصائد المدح، و كذلك لم يذكر أراء نقدية حول شعر أبي تمام في الموازنة بينه و بين البحتري.

**أراء نقدية حول شعر أبي تمام:**

ذهب النقاد في الحكم على قيمة شعره أبي تمام مذاهب متباينة، و تضاربت أراءهم فيه و توزعوا بينه وبين البحتري.

يري الآمدي في الموازنة بين أبي تمام و البحتري أنّ أكثر رواة أشعار المتأخرين يزعمون أنّ شعر لأبي تمام لا يتعلق بجيده جيد أمثاله، ورديُّه مَّطرح مرذول، فلهذا كان مختلفا لا يتشابه، وأنّ شعر الوليد بن عبيد البحتري صحيح السبك، حسن الديباجة ليس فيه سفساف ولا دريّ ولا مطروح و لهذا صار مستويا يشبه بعضه بعضا[1].

يشير الآمدي في موازنته أن كثيرا من الناس قد جعلهما طبقة و ذهب إلى المساواة بينهما و إنهما لمختلفان، لأن البحتري أعرابي الشعر، مطبوع، وعلى مذهب الأوائل و ما فارق عمود الشعر المعروف، وكان يتجنب التعقيد و مستكره الألفاظ و وحشي الكلام، لأنّ أبا تمام شديد التكلّف صاحب صنعه، و يستكره الألفاظ و المعاني و شعره لا يشبه أشعار الأوائل على طريقتهم. لما فيه من الاستعارات البعيدة و المعاني المولّدة[2].

من خلال طرح الآمدي حول الموازنة بين أبي تمام و البحتري لم يصرح أي الشاعرين أشعر ولم يندفع للإجابة السريعة و الحكم النهائي، بل كان يحترم رأي المتذوق فيهما ويتضح ذلك حسب قوله: "ولست أحب أنّ أطلق القول بأيهما أشعر عند تباين الناس في العلم، و اختلاف مذاهبهم في الشعر. فإذا كنت ممن يفضل سهل الكلام و قريب، و يؤثر السبك، وحسن العبارة، وحلوة اللفظ، و كثرة الماء و الرونق فالبحتري أشعر عندك ضرورة، و إن كنت تميل إلى الضعة، و

[1]- الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام و البحتري، تح السيد أحمد صقر، ط 4-دار المعارف 1994، ص3.

[2]- المصدر نفسه، ص 04- ص05.

المعاني الغامضة التي تستخرج بالعوض و الفكرة ولا تلوي على ما سوى ذلك، فأبو تمام عندك أشعر لا محالة"[1].

فالآمدي لم يفصح بالتفضيل أحدهما على الآخر و لكنه وازن بين قصيدة و قصيدة من شعرهما، اذا اتفقا في الوزن و القافية أو إعراب القافية، و بين معنى و معنى ثم يقول:

أيهما أشعر في تلك القصيدة و في ذلك المعنى إلى جانب أنه قدم الفريقين المتخاصمين دون أن يكون طرف من أطراف الخصومة[2].

وسئل البحتري عن نفسه و عن البحتري فقال: "كان أغوص على المعاني مني و أنا أقوم بعمود الشعر منه"[3].

وقد وصف ابن الأثير أبا تمام و البحتري أما أبو تمام: "فإنه رب المعاني و صيقل أذهان، و قد شهد له بكل معنى مبتكر، و لم يمشي فيه على أثر، و أما البحتري فإنه أحسن في سبك و اللفظ على المعنى و لقد حاز طرفه بالرقة و الجزالة على الإطلاق، و سئل المتنبي عنه و عن أبي تمام و عن نفسه فقال: " أنا و أبو تمام حكيمان و الشاعر البحتري"[4].

ويرى صاحب كتاب الأغاني في شعر أبي تمام، أنّ السليم من شعره النادر لا يتعلق له أحد و أنّ له مع هذا أشياء متوسطة، وأشياء رديئة رذلة جدا[5].

نلاحظ تضارب أراء السابقين حول شعر أبي تمام لأنه أفرط في الضعة و أكثر من الغموض و الغوص في المعاني و يتضح في موازنه الآمدي بين أبي تمام و البحتري، يميل الآمدي إلى المناصرة البحتري مناصرة خفية، و يرد في كتابه على من زعم أن البحتري سرق مئات المعاني من أبي تمام فهو يعيب و يؤاخذ أبا تمام على السرقات لكنه يحاول تبرئة البحتري منها[6].

---

[1]- المصدر نفسه، ص05.

[2]- ينظر، الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام و البحتري، ص06 .

[3]- المصدر نفسه، ص12.

[4]- محمد طاهر الجبلاوي، الكلام في شعر البختري و أبي تمام، دار الفكر العربي، ص69.

[5]- عبد المعتال الصعيدي، مدرسة أبي تمام بين قدامى المولدين و المتأخرين، مكتبة القاهرة-مصر، ص20.

[6]- ينظر، عارف الحجاوي، تجدد الشعر زبدة الشعر العباسي من بشار إلى البحتري، ص425.

تخلص مما سبق أنّ أبا تمام شاعر من طبقة المولّدين، يعد موسوعة ثقافية و أدبية واسعة، يتميز شعره بالكلف و الغموض و التعقيد، و الإغراق في البديع، تطرق إلى أغراض شعرية في المدح و الرثاء و الوصف، إلى جانب موضوعات أخرى كالزهد و الهجاء و الحكمة لكنه كان مقلا فيها. لأن معظم شعره كان المدح من أجل التكسب، فكان أحيانا مستهل مديحه بمقدمات طللية أو وصفية أو غزلية و أحيانا يصف مدحه بدون توطئة. ولقد التفت النقاد إلى منزلة شعره، فهناك من قدمه و استحسن شعره و هناك من استكرهه لكثرة تكلّفه، و هناك من توسطهما في الحكم و اهتمام النقاد بشعره يبرز مكانته و قيمته مما ساهم في تطور الشعر العربي لأنه قدّم معان مبتكرة، و صورا عميقة غير مألوفة، توفي سنة 231هـ.

## المبحث الثاني: شعراء آخرون

### 1- مسلم بن الوليد (140هـ – 208هـ)

### 1- حياته:

**– نشأته:**

توقف الكاتب عند الشاعر مسلم بن الوليد الذي ولد عام 140هـ بالكوفة وهو أبرز المجددين في العصر العباسي، وهو خزرجي ومن الأنصار، وقيل من مواليهم، اشتغل والده بالحياكة، وتدل الأخبار على أن الشاعر كان شيخا صالحا نشأ بالكوفة ثم انتقل إلى البصرة وفيها مارس حياة الحب واللّهو، اشتهر بلقب *صريع الغواني[1].

**– ثقافته:**

انتقل الشاعر إلى البصرة مع أخيه سليمان الذي كان كفيفا بواسطته التقى بشار بن برد وقرأ شعره، كما أنه اطلع على التراث الشعري ومختلف الثقافات، وعكف على قراءة الكثير من الآداب المترجمة، التحق بحلقات العلم ومناظرات المتكلمين، فحذق على أيديهم وبرزت موهبته الشعرية سعى وراء الشهرة بالتقرب من الأمراء والخلفاء، ثم انتقل إلى بغداد وهناك التقى بن يزيد الحميري – خال الرشيد – أوصله إلى الخليفة فأعجب كثيرا بمدائحه في القائد بن مزيد الشيباني حتى ولاه الرشيد أرمينية وأذربيجان سنة 188هـ.

انتقل إلى البصرة، مدح الأمين، ثم اتصل بوزير المأمون الفضل بن سهل فمدحه، وأوصله إلى الخليفة فأعجب بشعره، حيث ولّاه جرجان أو إحدى مقاطعاتها وبقي هناك حتى توفي (208هـ)[2].

---

[1]– ينظر، ابن قتيبة محمد عبد الله الدينوري ، الشعر والشعراء، تح أحمد محمد شاكر،ط2،دار المعارف،القاهرة،1958م،ص832.

[2]– ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي،ص201– ص202.

## 2- شعره:

تحدث صلاح مهدي الزبيدي عن أسلوب مسلم في الشعر فقد مزج بين القديم والحديث فاتسم أسلوبه بكثرة استخدامه للمحسنات البديعية والتي أصبحت ميزة خاصة في شعره، كما أنه لم يخرج عن دائرة الشعر القديم، فكان يحسن السبك، وصياغة المعاني والصور بما يتماشى مع ثقافة عصره، واعتنى بتنقيح شعره ليصل إلى مستوى الفني لعلّ من ذلك إفراطه في البديع، وهو ظاهرة فنية بدأها مسلم وتوسع فيها – أبو تمام – ومن أهم الموضوعات مايلي[1]:

## 1- المدح:

يقف صاحب الكتاب عند غرض المدح الذي أكثر منه الشاعر، وانبع فيه نهج القدماء لكن قدمه في قالب عباسي وما تضمنه من معان دقيقة وصور مبتكرة وألفاظ عذبة موسيقى مؤثرة في النفوس.

ومن المدح ما قاله في فروسية مزيد بن يزيد الشيباني:

لَولا يَزيدُ لَأَضحى المِلكُ مُطَّـــرَحاً أَومائِلَ السَمكِ أَو مُستَرخيَ الطِّوَلِ

يَغشى الوَغى وَشِهابُ الموتِ في يَدِهِ يَرمي الفَوارِسَ وَالأَبطالَ بِالشُعَـــلِ

موفٍ عَلى مُهجٍ في يَومِ ذي رَهَـجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسعى إِلـــــى أَمَـلِ

لا يَرحَلُ الناسُ إِلّا نَحوَ حُجـرَتِّـــهِ كَالبَيتِ يُضحي إِلَيهِ مُلتَقى السُبُـلِ

تمثل هذه الأبيات قوة وشجاعة يزيد حتى يستمر شامخا أمام أعدائه وقد برزت بعض المحسنات البديعية كالجناس الموجود في البيت الثالث في (مهجٍ – رهجٍ) وفي البيت نفسه توجد بنية صوتية لما لها من دلالة تساعد في الربط والانسجام.

وفي قصيدة أخرى يمدح الشاعر الرشيد في انتصاراته على مناوئيه وحكمته وجرأته فيقول:

خَليفَةَ اللَهِ إِنَّ النَصـــــرَ مُقتَصَرٌ عَلَيكَ مُـــذ أَنتَ مَبلوٌ وَمُختَبَرُ

أَعدَدتَ لِلحَربِ سَيفاً مِن بَني مَطَرٍ يَمضي بِأَمرِكَ مَخلوعاً لَهُ العُذُرُ

[1]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص202 – ص 205.

يرى جرجي زيدان أنّ مسلم بن الوليد كان مداحا محسنا، وهو أول من ألطف المعاني ورقق القول[1].

يقترب رأي جرجي مع طرح صلاح الزبيدي لغرض المدح عند الشاعر.

**2- الرثاء:**

تناول المؤلِّف غرض الرثاء عند مسلم أبو الوليد والذي أحسن فيه تخير الألفاظ ودقة المعنى ومتانة السّبك، فيرثي صاحبه يزيد بن مزيد الشيباني فيقول:

نَفَضَتْ بك الآمالُ أَحْلاسَ الغِنَى واسْتَرْجَعَتْ نـزَّاعَها الأَمْصـــارُ

أَجَلٌ تُنَافِسهُ الحِمـــــامُ وحُفْرَةٌ نَفِسَتْ عليها وَجْهَكَ الأَحْفارُ

فاذْهَبْ كما ذَهَبَتْ غَوَادِى مُزْنَةٍ أَثْـنَى عَلَيْها السَّهْلُ والأَوْعَـــارُ[2]

وهو ما يذهب إليه مصطفى شكعة في أنّ الشاعر أجاد في الرثاء، وذلك لأنه فتق المعاني واللفظ العذب وخلق الصور وتشكيلها في يده حسبما يحلو له مع صناعة مقبولة يوشي بها أبياته[3].

يتفق مصطفى شكعة مع رأي الكاتب.

**3- شعر الخمرة:**

انتقل الكاتب إلى غرض الخمرة عند الشاعر، فيشير إلى إقباله على اللهو والطرب، بشكل غير مبالغ فيه، وفي هذا الفن كان يحسن من قوة السبك ودقة المعنى.

[1]- ينظر، جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج2، ص64.

[2]- صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص202 – ص 205.

[3]- ينظر، مصطفى شكعة، الشعر والشعراء في العصر العباسي، ص 254.

وفي ذلك يقول:

ما العيشُ إلّا أنْ أبيت موسدًا صريعَ مدام كفِّ أحور أكَحِلِ[1]

كما يذكر سامي يوسف أن الشاعر لم يفرد للخمر قصائد بعينها، إنما يأتي بها غالبا في مقدمات مدائحه[2].

ويقترب رأي سامي يوسف أبو زيد مع عرض صلاح مهدي الزبيدي.

**4- الغزل:**

يوضح الكاتب أنّ غرض الغزل عند مسلم بن الوليد تميز بالجودة والروعة فيصور الشاعر شوق وحنين العاشق وما يعانيه من آلام فيقول:

إن كُنتِ تَسقينَ غَيرَ الراحِ فَاِسقيني كَأساً أَلَذُّ بِها مَن فيكِ تَشفيني

عَيناكِ راحي وَريحاني حَديثُكِ لي وَلَونُ خَدَّيكِ لَونُ الوَردِ يَكفيني

ويوضح كذلك أنّ أغلب شعره وأجوده كان في غرض المديح والغزل على عكس الرثاء والهجاء فكان مقلا فيه ولا يرقى إلى المستوى.[3]

وفي هذا السياق يرى شوقي ضيف إنّ الشاعر في غزله يتميز بدقة المعاني والصور سواء أودعه في مدائحه أو أفرّده في مقطوعات، وهو في غزله لا يمجن ولا يفحش بل يقترب من الهوى العذري. [4]

نلاحظ تقارب رأي شوقي ضيف مع تقديم صلاح مهدي الزبيدي.

ويتضح مما تقدم أن مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني من أبرز شعراء العصر العباسي عرف بثقافته الواسعة وحفظه الكثير للشعر، يتميز أسلوبه في الشعر أنه مزج بين القديم والجديد فأحسن تخير الألفاظ والمعاني الدقيقة، والصور المبتكرة، كما أنه أكثر من المحسنات البديعية من طباق وجناس وتشبيهات، ومن الموضوعات الشعرية التي تناولها الشاعر؛ المدح وشمل معظم

---

[1]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي،دراسات في الشعر العباسي، ص 206.

[2]- ينظر، سامي يوسف أبو زيد، الأدب العباسي – الشعر - ، ص97 – ص98.

[3]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص206.

[4]- ينظر، شوقي ضيف،العصر العباسي الأول،ص266.

شعره وأجوده، إلى جانب الغزل الذي غالبا ما يستهل به مدائحه، وله في شعر الرثاء والهجاء لكنه أقل جودة، فقد تمكن الشاعر من ظاهرة البديع والتي أفاد منها شعراء بعده، توفي عام 208هـ.

## 2- أبو العتاهية (130هـ – 210)

### 1- حياته:

**- نشأته:**

تحدث صلاح الزبيدي عن أبي العتاهية الذي يدعى إسماعيل بن القاسم بن سويد من موالي قبيلة بني عنزة لكنه في الأصل نبطي ولد عام 130هـ في عين التمر بالعراق نشأ في أسرة فقيرة انتقل إلى الكوفة، فعمل في صناعة الجرار، ويروى أنه كان من المخنثين، ولذلك تمرّد على واقعه المرير، كما أنه ذميم الخلقة ركيك البنية[1].

**- ثقافته:**

يوضح الكاتب أنّ ثقافة الشاعر واسعة إسلاميا ولغويا، وثقافته العربية دقيقة جعلته يتقن صنعة الشعر ويصبح شاعرا له طبعه الخاص، فقد التحق بحلقات العلم واللغة والشعر ومناظرات المتكلمين التي صقلت موهبته الشعرية كما اتصل بشعراء المجون كوالبة بن الحباب ومطيع بن إياس كما تعرف على المغني –إبراهيم الموصلي – ثم انتقل معه إلى بغداد وهناك التقى بالخليفة المهدي الذي أعجب بشعر أبي العتاهية، فأعطاه الكثير من الهدايا، حيث ذاع صيت الشاعر وتحسنت معيشته في قصر الخليفة المهدي، حيث وقع في حب إحدى جواريه تدعى – عتبة – لكنها صدّته، فنظم فيها شعرا كثيرا، ثم اتصل بالخليفة الهادي، فتغنى به ومدحه، ثم تقرب من الرشيد ومدحه، وأثناء ذلك تحول الشاعر من حياة اللهو والمجون إلى حياة الزهد[2].

---

[1]- ينظر، أبي العتاهية إسماعيل بن القاسم أبو إسحاق، ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت،1986م،ص05.

[2]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص209 – ص210.

**2- شعره:**

انتقل صلاح الزبيدي إلى شعر أبي العتاهية الذي يغلب عليه الطبع بعيدا عن التصنع والتكلف، إلى جانب أنه لا يخضع لتقاليد القصيدة العربية بالبكاء على الأطلال ووصف الرحلة وغيرها، إنما سلك ما يلائم عصره من أساليب خفيفة وسهلة، وألفاظ لينة[1].

**1- المدح:**

نظم أبو العتاهية في غرض المدح فيقول في الخليفة المهدي:

أتته الخلافَةُ منقادةً إليه تجرِّرُ أذيالـــــها

فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلّا لهَا

ولو رامهَا أحد غيره لزلزلت الأرض زلزالها

ويشير عرّوة عمر في حرص الشاعر على مديحه دائما بالتقوى والانصراف عن الدنيا، فتسيل ألفاظه بنعومة وعذوبة ويمدح هارون الرشيد فيقول:

وَهارونُ ماءُ المزنِ يُشفى بِهِ الصَدى إذا ما الصَدِي بِالرِيقِ غَصَّت حَناجِرُه

وَأَوسَطُ بَيتٍ فـــــــي قُرَيشٍ لَبَيتُهُ وَأَوَّلُ عِزٍّ فـــــــــــي قُرَيشٍ وَآخِرُه[2]

**2- الغزل:**

تطرق الكاتب إلى غرض الغزل الذي يعبر فيه الشاعر عن حبه لعتبة فيصورها بأبهى الصور ويتوسل لها بأن ترضى بحبه لأن جسمه ضعف وتمثل الأبيات إحساسه الرقيق فيقول:

كَأَنَّها مِن حُسنِـــــها دُرَّةٌ أَخرَجَها اليَمُّ إِلى الساحِلِ

كَأَنَّ في فيها وَفي طَرفِها سَواحِراً أَقبَلنَ مِن بابِلِ

لَم يُبقِ مِنّي حُبُّها ما خَلا حُشاشَةً في بَدَنٍ ناحِلِ[3]

---

[1]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص210 – ص211.

[2]- عروة عمر، الشعر العباسي أبرز اتجاهاته وأعلامه –دروس-،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م،ص144.

[3]- ينظر،صلاح مهدي الزبيدي،دراسات في الشعر العباسي، ص 211.

يشير المؤلِّف أنّ شعر الهجاء كان قليل عند أبي العتاهية ومنه قوله للشاعر سلم الخاسر وقد ساءت علاقتهما:

تعالى اللهُ يا سلْمَ بن عمرو أذلّ الحرصُ أعناقَ الرجالِ

ومن شعره في الخمريات يصف ذكرياته مع الندمان من الجواري والغلمان فيقول:

ومقرطقٍ يمشي أمـام القـــوم كالرَّشَأ الغَريــرِ

بزجاجةٍ تستخرج السِّـــ ـــرَّ الدفينَ من الضميرِ

زهراءَ مثل الكوكب الـدُّ رِّيِّ في كفِّ الْمُــديــرِ[1]

**3- الزهد:**

تناول الكاتب موضوع الزهد الذي اشتهر به أبو العتاهية، حيث يصف فيها زوال مظاهر الدنيا ويذكر الناس بالموت والفناء، ويأخذ زهده شكل الهجاء أحيانا في بعض مقطوعاته لا سيما عند الحكام المتكبرين فيعظهم بأنْ يعتبروا بمصير الأمم السالفة[2].

فيقول:

لِمَن نَبني وَنَحنُ إِلـــى تُرابٍ نَصيرُ كَما خُلِقنا مِن تُرابِ

أَلا وَأَراكَ تَبذُلُ يـــا زَماني لي الدُنيا وَتَسرِعُ بِاستِلاب

إِنَّكَ يا زَمانُ لَـــذو صُروفٍ وَإِنَّكَ يا زَمانُ لَذو اِنقِلابِ

فَمالي لَستُ أَحلُبُ مِنكَ شَطراً فَأَحمَدَ غِبَّ عاقِبَةِ الحِلابِ

وَمـــــالي لا أُلِحُّ عَلَيكَ إِلّا بَعَثتَ الهَمَّ لي مِن كُلِّ بابِ

بالمقابل يرى أنور حميدو فشوان تحول فن الزهد عند الشاعر من الدعوة والتقوى إلى تصورات عقلية، وأفكار تتغلغل في نفسه فتعزز ثمرات من الحكمة والزهد[3].

---

[1]- صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص212.

[2]- ينظر، المصدر نفسه، ص212 – ص213.

[3]- ينظر، أنور حميدو فشوان، دارسات في عصور الأدب العربي، ص225.

ويتضح ذلك في تذكير الناس بالحقيقة الغائبة فيقول:

لا تَأمَنِ الموتَ في طَرفٍ وَلا نَفَسٍ وَإِن تَمَنَّعتَ بِالحُجّابِ وَالحَـرَسِ

واعلـــم بأنّ سِهـامُ الموتَ قاصدة في جَنبِ مُدَّرِعٍ مِنها وَمُـتَّـــرِسِ

نرّجو النَجاةَ وَلَم تَسلُكْ مَسلكَها إِنَّ السَفينَةَ لا تَجري عَلى اليَـبَسِ[1]

ويقترب رأي أنور حميدو مع عرض الكاتب لموضوع الزهد عند أبي العتاهية.

**4- القوافي:**

انتقل صاحب الكتاب إلى القوافي عند الشاعر حيث استطاع تنسيقها مع ألفاظه السهلة وهو متمكن منها وله أذن حساسة في الموسيقى وإيقاع الوزن، ومما روي عنه أنه قال: لو أردت أن يكون كل كلامي شعرا لفعلت، وقد اخترع إيقاعات وأوزانا في الشعر لم يألفها الشعر العربي.

ومن مخترعاته في الوزن من قصار البحور قوله:

للمنـــــونِ دائـــرا تُ يُـــدِرنَ صرفَهـــا

ثـــم ينتقينـــــنا واحـــدًا فواحـــــدًا

وهذا الوزن من مجزوء الرمل وتفعيلته: (فَاعِلاَتُنْ – فَاعِلاَتُنْ) لكنه جاء محذوف من العروض والضرب فأصبح (فاعلاتُ فاعلاَ)، أو مجزوء المديد وصيغته (فاعِلنُّ فاعلن) الذي تحول إلى (فاعلاتُ فَاعِلن)، وهي على العموم أوزان غريبة لم يعرفها الشعر العربي[2].

وكما يصفه جرجي زيدان بأنه مؤسس الانقلاب الشعري في هذا العصر، وقد أطلق نفسه من التقليد في المعاني والألفاظ، فأتى بمعن جديدة ونظم على أوزان لا تدخل في العروض ولم يتقدمه فيها أحد[3].

ويتفق جرجي زيدان في موضوع القوافي عند الشاعر مع رأي الكاتب.

---

[1]- أنور حميدو فشوان، دراسات في عصور الأدب العربي، ص226.

[2]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص214.

[3]- ينظر، جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج2، ص66.

ونخلص مما سبق أنّ أبا العتاهية من أبرز الشعراء العباسيين تميز أسلوبه الشعري بالطبع وقليل من التكلف، وجاء بألفاظ سهلة ومعان لطيفة، وموسيقى عذبة، طرّق فنون الشعر من مديح و غزل وهجاء ووصف للخمرة، لكن القسم الأكبر كان في شعر الزهد الذي يقوم على الموعظة والتذكير بالموت ومصير الإنسان، وزوال الدنيا، إلى جانب أنه نظم على أوزان وقواف لم يعرفها الشعر العربي، توفي عام 210هـ.

**3- العباس الأحنف:(130هـ-192هـ)**

**1- حياته:**

**-نشأته:**

يقف الكاتب عند الشاعر العباس بن الأحنف الذي يكنّى بأبي الفضل، وهو عربي من اليمامة، ولد سنة 130هـ، نشأ في بغداد، ومما روي أن أصوله الأولى من عرب خرسان الذين وفدوا من اليمامة[1].

**- ثقافته:**

يشير صلاح مهدي الزبيدي بأن الشاعر اتصل ببعض الشعراء كأبي نواس وغيره في مجالس اللهو والترف لكنه لم يفرط في ذلك، ويصفه ابن المعتز بالأخلاق والعفة، فكان مهذبا وعاش حياة شريفة، اتصل بالرشيد وأصبح من ندمائه المقربين، المعروف عن العباس الأحنف لم يستعمل شعره للتكسب والثراء في مده الحكام والخلفاء وهجاء أعدائهم. ثم انتقل الشاعر مع صاحب منصور إلى مجلسه، وهناك وقع في حب جارية تدعى –فوز- أحبها كثيرا لكنها لم تبادله الحب فنظم فيها ديوانا في الغزل مولعا بحبها، وفي أواخر حياته تراجعت صحته إلى أن جاء خبر وفاته سنة 192 هـ[2].

[1]- ينظر، ابن قتيبة، الشعر والشعراء ، ص827.

[2]- ينظر، صلاح مهدي الزبيدي، دراسات في الشعر العباسي، ص216

**2- شعره:**

يذكر المؤلِّف أنّ الشاعر لم يستخدم شعره للتكسب في المدح، وتميز شعره بجزالة اللفظ وعذوبته، وغزارة المعاني، ورقة العواطف، وقد اختص الشاعر بالغزل العفيف فأجاد فيه، فكان يتغنى بمحبوبته بشعر عذب لا يخدش الحياء فيعبر عن حرمانه وولعه بإحساس صادق وعاطفة متأججة[1].

يعبر الشاعر عن حرقته وألمه في الحب فيقول في محبوبته:

أبكي الذي أذاقوني مودَّتهم حتَى إذا أيقظونـــي للهوى رقدوا

جاروا عليَّ ولم يوفوا بعدهمُ قد كنتُ أحسبهمْ يوفون إن عَهِدوا

لأخرجنَّ من الدنيـا وحبكمُ بين الجوانـــح لم يشعر به أحدُ[2]

كما يوضح مصطفى شكعة أبياتا للشاعر يتغزل فيها بجمال فوز فيقول:

يامن يُسائل عن فوز وصورتـها إن كنتَ لم ترها فانظرْ إلى القمرِ

كأنّما كان في الفِرْدوسِ مسْكَنُها صارت إلى النـاس للآيات والعبرِ

لم يخلق الله في الدنيا لها شبها إنِّـــي لأحسبها ليست من البَشَرِ[3]

وفي هذا السياق يذهب سامي يوسف أبوزيد أن العباس الأحنف اقتصر على فن الغزل دون غيره من فنون الشعر سوى أبيات محددة قالها في بعض الأغراض الشعرية، وهو لم يقل في الهجاء والمديح إلا ما ندر. وقد تميز في غزله بجزالة اللفظ مع عذوبته، وجمع فيه بين البداوة والحضارة، كما أنه جمع في شعره بين البحور الطويلة والقصيرة فأجاد فيها[4].

يتفق رأي مصطفى شكعة وسامي أبوزيد مع تقديم صلاح مهدي الزبيدي.

---

[1]- ينظر،صلاح مهدي الزبيدي،دراسات في الشعر العباسي، ص216 - ص217.

[2]- المصدر نفسه، ص216.

[3]- مصطفى شكعة، الشعر والشعراء في العصر العباسي، ص368.

[4]- ينظر، سامي يوسف أبو زيد، الأدب العباسي- الشعر- ص162 - ص163.

ونلخص مما سبق ذكره إلى أنّ العباس الأحنف من الشعراء العباسيين اختص بشعر الغزل الذي غلب على فنونه الشعرية الأخرى، وكثر غزله في محبوبته فوز،، فتميز بألفاظ جزلة ومعان رقيقة وموسيقى عذبة، وتميز شعره بصدق الإحساس، ويجمع فيه بين البداوة والحضارة ويحليه بالمحسنات البديعية والتشبيهات الرائعة. وكانت وفاته سنة 192 هـ.

# نـقــد و تقويـــم

**نقد وتقويم:**

**1- عتبة العنوان:**

نلاحظ من خلال دراستنا للكتاب مواءمة العنوان مع المتن لأنّ الكاتب تطرّق إلى الشعر في العصر العباسي الأول واختيار نماذج من شعرائه لذلك كان الأرجح أن يكون العنوان: دراسات في الشّعر "العصر العباسي الأول".

**2- عتبة الغلاف:**

تعكس ألوان الغلاف مضمون الموضوع، فقد اختار الكاتب ألوانا تتماشى مع المضمون وجعل العنوان باللّون البرتقالي للدّلالة على تطوّر الشّعر العبّاسي وبلوغ ذروته، أمّا استعمال اللّون الأزرق يدلّ على التيّار القديم، والأصفر يدل على التيار الجديد اللذين يتجاذبان في شعر.

**3- مقدمة الكاتب:**

يحتوي الكتاب على مقدّمة عرَض فيها لمحة عامّة عن الشّعر العبّاسي واهتمام الباحثين في دراسة جوانب تاريخية أدبية ونقدية، وقد جاءت دوافعه واضحة تمثلت في تقديم دروس ومحاضرات للطلبة حول مسيرة الشعر في العصر العبّاسي الأول بأسلوب سهل بعيد عن التّعقيد والتّفصيل المملّ.

-لم يطرح الكاتب أي إشكال ولم يذكر المنهج الذي اتّبعه ولكن من خلال القراءة يتضح أنّ منهجه وصفي تاريخي.

- لا توجد دراسات نقدية حول الكتاب وهذا يفسّر أنّ الكاتب غير معروف، وأنّ الدّراسة حديثة لم تستوف حقّها من النّقد.

- هناك دراسات كثيرة تقاربت في محتوياتها مع كتاب صلاح مهدي الزّبيدي منها:

-كتاب العصر العبّاسي الأوّل لشوقي ضيف.

-كتاب الأدب العبّاسي الشّعر لسامي يوسف أبي زيد.

-كتاب أدباء العرب في الأعصر العبّاسية لبطرس البستاني.

تختلف عنوانين هذه الدّراسات لكنّها متشابهة في مضامينها مع كتاب صلاح مهدي الزبيدي، أمّا من ناحية المنهج و الأسلوب فهو يختلف عند كلّ كاتب.

**منهجية المؤلِّف:**

نجد الكاتب لم يأت بجديد من حيث الموضوعات التي تناولها، لأنّها موجودة في الدّراسات السّابقة، لكن طريقة تقديمها كان بأسلوب سلس بسيط يجمع فيها بين النّقد و التّحليل الأدبي.

- لم يعتمد الكاتب مباحث داخل الفصول إنّما جعلها في شكل عناصر، يتفاوت عددها في كلّ فصل.

- لم يطرح المؤلِّف أيّ إشكالية في الفصول بل اكتفى بتقديم تمهيد حول موضوع كلّ فصل.

-أمّا فيما يخصّ التّهميش و الإحالة للمادّة العلمية غير موجودة في الفصول، إنّما أشار إلى قائمة المصادر و المراجع مباشرة في آخر الكتاب، و تضمّ اسم الكاتب و عنوان الكتاب و هذه منهجية يتّبعها المشارقة حيث تكون الإحالة بطريقة عامّة غير مفصّلة.

- لم يضع خاتمة لهذا الكتـــاب.

**تقويـــم المتن:**

-كان أسلوب الكاتب سهلًا وواضحًا يتماشى مع الحقل المعرفي للدّراسة الأدبية و التّاريخية.

-أمّا الدّراسة فكانت عميقة سهلة الـتّنـاول مبسّطة تتماشى مع مادّة القارئ المبتدئ.

- لم يضع الكاتب آراء نقدية حول شعر أبي تمّام من خلال الموازنة بينه و بين البحتري.

- نلاحظ أنّ الكاتب كان موضوعيّـا في تناوله لموضوعـــات الكتاب بعيدًا عن الذّاتية و الغموض و التّعقيد.

# خـــاتـــمة

**خاتمة:**

و في ختام البحث حول دراسة كتاب صلاح مهدي الزّبيدي توصّلنا إلى هذه النّتائج أهمّها:

- تميّز العصر العبّاسي الأوّل (132هـ-232هـ) بمظاهر اجتماعية تمثّلت في ظاهرة الشّعوبية و اللّهو و المجون، و حركة الزّندقة و الزّهد، و التي أصبحت اتّجاهات فنّية في العصر العبّاسي.

- تأثير التطوّر الحضاري و النّهضة العلمية و الثّقافية على الشّعر العبّاسي و ذلك بتهذيب الألفاظ و رقّتها، و استخدام معانٍ فلسفية عميقة، و التّنويع في الصّور و التّشبيهات.

- ظهور اتّجاهين في الشّعر العبّاسي اتّجاه محافظ يتّبع طريقة القدماء في النّظم، واتّجاه جديد يعبّر عن أفكار و ثقافات العصر.

- شمل التّجديد في الشّعر العبّاسي الألفاظ التي أصبحت أكثر عذوبة بعيدة عن الغريب و المعاني والصّور فقد تميّزت بالتّركيب، والتّعقيد والغموض، وكثرة التّشبيهات، والاستعارات والإغراق في البديع، و تجديد المعاني القديمة، و تناولها بأسلوب يتماشى مع العصر، و كذلك التّجديد في الأوزان و القوافي لنظم القصائد نظرا لشيوع الغناء آنذاك.

- أمّا الأغراض الشّعرية في العصر العبّاسي تمثّلت في فنون الشّعر العربي القديمة من مديح و هجاء، و رثـا، و غزل، ووصف، و شعر الخمريات، و شعر الزّهد، و قد جدّد فيها الشّعراء العبّاسيون وفق مستجدّات البيئة.

- من أبرز شعراء العصر العبّاسي الأوّل: بشار بن برد الذي يمثّل رأس المجددين، و أبو نوّاس الذي عُرِف بشاعر الخمريات، و أبو تمّام الذي اشتهر بالصّنعة و اتّخذ من البديع مذهبا له.

- إلى جانب شعراء آخرون أمثال مسلم بن الوليد الذي اهتمّ بالبديع، و أبو العتاهية الذي اختصّ بشعر الزّهديات، و العبّاس الأحنف الذي انصرف إلى الغزل العفيف، و هؤلاء هم الذين حملوا لواء الشّعر العبّاسي و ارتبطت موضوعات شعرهم به.

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر المرجع:**

1- أحمد أمين، ضحى الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012م

2- أحمد فاضل ، الموسوعة الأدبية ، تاريخ وعصور الأدب العربي ، نصوص مختارة مع التحليل ط1 دار الفكر اللبناني ،2003 م .

3- الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام و البحتري، تح السيد أحمد صقر، ط 4-دار المعارف 1994م .

4 - أنور حميدو فشوان، دارسات في عصور الأدب العربي،ط1، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع،2006م .

5- أنيس المقدسي،أمراء الشعر العربي العصر العباسي ،ط17،دار العلم للملايين،لبنان،1989م

6- بشار بن برد، ديوانه، تح محمد الطاهر بن عاشور، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،2007م.

7- بطرس البستاني،أدباء العرب في الأعصر العباسية، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة، 2014م.

8- أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ديوان الحماسة،شرح الخطيب التبريزي،ط2 ، دار الكتاب العربي،1994م .

9- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج2، دار الهلال .

10- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي –الأدب القديم- ،ط1، دار الجيل،لبنان،1986م .

11- سامي يوسف أبوزيد، الأدب العباسي، - الشعر - ، دار السيرة للنشر والتوزيع، عمان ط 2011 م .

12- شوقي ضيف ، العصر العباسي الأول، ط 8، دار المعارف ، القاهرة .

13- شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي ،ط11 ، دار المعارف ، القاهرة .

14- صلاح مهدي الزبيدي ، دراسات في الشعر العباسي ،ط1،الأكاديميون للنشر والتوزيع،عمان،2010م .

15- عارف الحجاوي، تجدد الشعر زبدة الشعر العباسي من بشار إلى البحتري ،ط1، دار المشرق،القاهرة، 2017م .

16 - عبد المعتال الصعيدي، مدرسة أبي تمام بين قدامى المولدين و المتأخرين، مكتبة القاهرة- مصر.

17- أبي العتاهية بن القاسم بن سويد أبو إسحاق،ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت،1986.

18- عروة عمر، الشعر العباسي أبرز اتجاهاته وأعلامه-دروس-،ديوان المطبوعات الجامعية االجزائر،2010م المعارف، القاهرة .

19- ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، الشعر والشعراء، تح أحمد محمد شاكر،ط2، دار المعارف،القاهرة،1958م .

20- ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل،جمال الدين الأنصاري ،لسان العرب،دار

21- أبونواس الحسن بن هانئ،ديوانه برواية الصولي، تح بهجت عبد الغفور الحديثي،ط1، دار الكتب الوطنية هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث،2010م.

22- عروة عمر، الشعر العباسي أبرز اتجاهاته وأعلامه-دروس-،ديوان المطبوعات الجامعية االجزائر،2010م .

23- محمد طاهر الجبلاوي، الكلام في شعر البحتري و أبي تمام، دار الفكر العربي،

24- محمد عبد المنعم خفاجي، الآداب العربية في العصر العباسي الأول، ط1، دار الجيل بيروت، 1991م .

25- محمد مصطفى هدارة ، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار المعارف ،1963م

26 - مصطفى شكعة، الشعر والشعراء في العصر العباسي ، ط1، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ،1979 .

27- مفتاح الرباصي، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول، ط1 ،2010 م

28 -كلود عبيد،الألوان،دورها،مصادرها،رمزيتها،ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،لبنان،2013م.

29- Salah Alzubaidi ، صفحة فايسبوك، يوم 25 جويلية 2020 على الساعة 19:30 مساء.

# فهرس الموضوعات

| المحتوى | الصفحة |
|---|---|
| بسملة | |
| شكر و تقدير | |
| إهداء | |
| مقدمة ..... | أ- ب |
| بطاقة فنية ..... | 2-4 |
| مدخل ..... | 8-11 |
| تقديم وعرض:دراسة فصول الكتاب | |
| الفصل الأول: الحياة الاجتماعية والفكرية في المجتمع العباسي | 14 – 32 |
| تمهيد:. ..... | 14-15 |
| المبحث الأول: الملامح الاجتماعية في البيئة العباسية..... | 16-21 |
| المبحث الثاني: التفاعل الحضاري والثقافي..... | 22-23 |
| المبحث الثالث: النهضة العلمية في العصر العباسي..... | 24-32 |
| الفصل الثاني:اتجاهات وتطورات الشعر العبّاسي..... | 34-51 |
| تمهيد:..... | 34 |
| المبحث الأول:اتجاهات الشعر العبّاسي..... | 34 |
| المبحث الثاني: ملامح التجديد في الشعر..... | 35-40 |
| المبحث الثالث: موضوعات الشعر العبّاسي..... | 41-51 |
| الفصل الثالث: نماذج من شعراء العصر العباسي..... | 53-88 |
| المبحث الأول: نماذج من شعراء العصر العباسي الأول..... | 53-77 |
| بشار بن برد (96هـ – 167هـ)..... | 53-60 |
| أبو نواس (141 هـ/ 198هـ) ..... | 61-70 |
| أبو حاتم الطائي (188هـ- 231هـ)..... | 71-77 |
| المبحث الثاني: شعراء آخرون..... | 78-88 |

مسلم بن الوليد (140هـ – 208هـ)..... 82-78
أبو العتاهية (130هـ – 210هـ)..... 85-82
العباس الأحنف (130هـ-192هـ)..... 88-86
نقـد و تقويـم ..... 91-90
خاتمة..... ..... 93
قائمة المصادر المرجع..... 96-95
فهرس الموضوعات..... 99-98